الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنـــــوان المـــــذكّرة

معاجم الموضوعات ودورها في تنمية الثروة اللغوية العربية"فقه اللغة وسر العربية"

مذكّرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصّص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

- **أمال سمعون**
- **رميساء صاري**

إشراف الأستاذة:

- **زهوة بن دلالي**

السنة الجامعية: 2022 - 2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أول من يُشْكَر ويحمد أناء الليل وأطراف النّهار هو **الله العلي القهار** الذي أنعم علينا بنعمة العقل والدين القائل في محكم التنزيل:﴿ **وَفَوْقَ كُلِ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ**﴾**يوسف:76**.

والشكر موصولٌ إلى كل أستاذ أفادنا بعلمه، من أولى المراحل الدّراسية حتى هذه اللحظة.

ونتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذتنا المشرفة " **زهوة بن دلالي**" كما نعتز بحسن اختيارها لعنوان هذا البحث الذي لطالما كان مشوقا منذ انطلاقتنا الأولى في غمار البحث فيه.

كما نتقدم بأجمل عبارات الشكر والإمتنان من قلوب فائضة بالمحبة والإحترام، إلى أستاذنا الطيب والكريم "**خثير تكركارت**"

ونشكر جزيل الشكر أعضاء لجنة المناقشة الموقرة و إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي.

الإهداء

إلى تاج الزّمان وفيض الحنان، إلى من تحت قدميها الجنان، إلى من حضنها كله أمان.

" أمي الحبيبة "

إلى من أعطى دون مقابل، نور عيوني وبصيرتي، من أستمد من لينه الحنان ومن قسوته الحكمة.

" والدي الغالي "

إلى عِزِي في الحياة، حماهم المولى لقلبي ورعاهم .

" إخوتي وأخواتي "

إلى شقيقة الروح وبلسم الجروح رفيقتي .

" رميساء "

إلى بنات أخواتي لؤلؤتي الغاليتين.

"رودينة وإكرام"

إلى من أعطوني من ينابيع معرفتهم وخبرات حياتهم الكثير.

" أساتذتي الأفاضل "

إلى من رحلو عني باكرا تاركين في قلبي غصة لاتزول رحمهم الله.

إليك أيها القارئ.

أمنة

الإهداء

وآخر دعواهم أن الحمد لله ربي العالمين

بعد مسيرة دراسية دامت سنوات حملت في طياتها الكثير من الصعوبات والمشقة و التعب، ها أنا اليوم أقف على عتبة تخرجي أقطف ثمار تعبي و أرفع قبعتي بكل فخر، فالحمد لله عند البدء وعند الختام و الحمد لله على التمام

اهدي هذا العمل:

إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها، إلى التي صنعت مني فتاة طموحة، إلى من أبصرت بها طريق حياتي، وإلى ينبوع العطاء المتفاني مدى عمري، لمن رضاها يخلق لي التوفيق، إلى حبيبة قلبي الى.. أمي اطال الله في عمرك بالصحة و العافية.

إلى ذلك الرجل العظيم الذي أخرج أجمل ما في داخلي و شجعني دائما للوصول إلى غاياتي ، رجل علمني الإحترام و المبادئ، إلى قدوتي الأول و قوتي الذي استمديت منه إعتزازي بذاتي ،إلى سندي و مسندي، إلى من أحمل إسمه بكل فخر و عزة و شرف، إلى من بذل كل ما بوسعه و لم يبخل علينا بشيء، حبيب قلبي، و نور دربي، و تاج رأسي أبي أدامك الله ظلا لنا

إلى النور الذي يضيء حياتي إلى ضلعي الثابت و إستقامة ظهري إلى عكازي الذي أسند نفسي عليه ولو كسرتني الحياة، إخوتي(رياض، علي، يوسف) حفظهم الله

إلى ملائكة رزقني الله بهن لأعرف من خلالهن طعم الحياة الجميلة، تلك الملائكة التي غيرت مفاهيم الحب و الصداقة و السند في حياتي(حورية، عليمة، أمال، سلوى) جعلني و إياكن من الباريات

إلى شريك حياتي ورفيق عمري(عادل) و عائلته

إلى الأخت التي لم تلدها لي أمي، كاتمة أسراري صديقتي رحمة

إلى صديقاتي اللواتي قطعن معي مشوار دراسي وتشاركنا أجمل الأيام

إلى شريكة الصبا و رفيقة الخندق التي تقاوم الحياة بالضحك ، ملاكي الحارس، التي كانت دوما موضع الإتكاء في عثرات حياتي، التي تربعت على عرش قلبي، توأمي وصديقة عمري، و زميلتي في هذا العمل، غاليتي امال

إلى من أمدني بالقوة و التوجيه أساتذتي الكرام

رميساء

مقدمة

نحن نعيش عصرًا من االمتناقضات في كثير من الأمور، و منها أمر لغة العرب، فمع تصريح كثير من أهل العلم بأهميّة دراستها،والتعمّق فيها، و أَخْذِهَا على الوجه السليم، لما فيها من تطوّرات لغوية على مدى العصور سبقت فيه حضارات كثيرة نما خلالها الإنتاج اللّغوي .

حيث بدأت فكرة المعجم عند العرب بعد نزول القرآن الكريم ودخول غير العرب في الإسلام، واستعصاء بعض مفردات القرآن على الكثير منهم، مما استدعى شرح غريب القرآن و الحديث ولغة العرب عموما. و من هنا مرت صناعة المعجم العربي بمراحل تطوّرية ذات نمو متميّز .

وإنّ دراسة موضوع المعاجم العربية يعد موضوعا بحثيا هاما و محفزا في الدراسات اللّسانية المعاصرة خاصة مع تطور النظرية المعجمية العربية التي حاولت الاستفادة من التراث المعجمي العربي الكبير .

ومن هنا تفطن علماء اللّغة إلى حاجة الناس في تلك الفترة إلى ما يشرح غريب اللغة و ما يضبط ألفاظها، فقاموا بوضع رسائل أو كتيبات يضم كل منها موضوعا مستقلا و نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: خلق الإنسان، و الشجر، والحيوانات .. الخ.

و من هذه المقدمات الأساسية جاءت محاولة خدمة المعجم العربي، و إثراء البحث وتعميقه في وضع المعاجم اللغوية عامة ومعاجم المعاني أو الموضوعات خاصة لأنها تمثل النواة الأولى لها، حيث اكتمل التأليف فيها في منتصف القرن الخامس الهجري.

و لا شك أنّ المفردات قوام المعجم واعتباره وحدة معجمية ونظرية وكيانا معتمدا في تأليفه الصوتي الخاص و بنيته المعجمية والدّلالية، ولقد حاولنا في بحثنا الموسوم بعنوان " **معاجم الموضوعات ودورها في تنمية الثروة اللغوية العربية: فقه اللغة و سر العربية**"، الإجابة على إشكالية أساسية وعامة تمثلت في **ماهية معاجم الموضوعات ودرها في تنمية الثروة اللغوية العربية؟**

ومن خلال هذه الإشكالية تفرعت مجموعة من الأسئلة وهي :

*ما المقصود بمعاجم الموضوعات وماهو دورها في تنمية الثروة اللغوية؟

* هل قامت معاجم الموضوعات بتغطية الحقول الدلالية، وما تفرع عن كل منها بما اشتملت عليه من معان ؟ إلى أي حد كان ذلك ؟

* إلى أي مدى كان منهج تصنيف المعاني منضبطا في هذا النوع من المعاجم من خلال معجم الدراسة باعتباره أضخمها وأكثرها مادة ؟ و هل سارت في تصنيفها بطريقة أفقية تراعي ما يمكن أن يكون من روابط بين المعاني ؟

* هل كان تدرجها في كل معنى من المعاني منطقيا ؟ من العام إلى الخاص فخاص الخاص ؟ أو من الكل إلى الجزء فجزء الجزء ؟

* ما هو المنهج الذي اتبعه الثعالبي في كتابه " فقه اللغة و سر العربية" ؟

* و لكنَّ الإشكال يظهر إذا وجدت هذا العالم أو الباحث ينقل من المعجمات كيفما اتفق ، فتسأل: هل يجدون صعوبات في فهم المقصد من الكلام ؟

و تهدف الدراسة إلى ما يأتي:

- استجلاء جهود هؤلاء المعجمين في هذا النوع من التصنيف المعجمي .
- الكشف عن المنهج المتبع في التصنيف، ومايمكن أن يكون من علاقات أفقية بين المعاني أو الموضوعات الأساسية التي صنفت على أساسها المعاجم ، ومايمكن أن يكون من علاقات رأسية أو تدرجية بين مكونات كل معنى .
- الكشف عن الحقول التي تمت تغطيتها في معجم الدراسة و الحقول التي لم تتم تغطيتها.

و اعتمدنا في بحثنا على الإجراء الوصفي كونه الأنسب في وصف الظواهر اللّسانية و لطبيعة الموضوع كما تخلل في ثناياه المنهج التاريخي و المقارن .

و أما بحثنا فاقتضت منا طبيعة البحث تقسيمه إلى : **مدخل** وفيه عرفنا المعجم و أظهرنا أوجه الاختلاف بينه و بين القاموس، مع أسباب تأليفه، ومن ثم تناولنا دراسة نظرية، بفصلين أولهما: **معاجم الموضوعات في التراث العربي و دورها في تنمية اللغة العربية،** وتناولنا فيه مبحثين: فالأول تحدثنا عن : **الإرهاصات الأولى للمعجم في التراث العربي** وتطرقنا فيه إلى النشأة والتطور، مراحل التأليف المعجمي والمبادئ والأنواع، و أمّا الثاني فتحدثنا **عن مقومات المعجم و أهميته، و دوره في حفظ اللغة العربية،** تناولنا فيه مقومات المعجم وخطواته الإجرائية، الشروط والوظائف إضافة إلى العوائق التي تواجع المعجم العربي.

و أما الدراسة التطبيقية في الفصل الثاني تحت عنوان **معاجم الموضوعات ودورها في تنمية الثروة اللغوية العربية " دراسة تطبيقية لكتاب فقه اللغة و سر العربية للثعالبي"**، و تناولنا فيه ثلاثة مباحث، فالأول تطرقنا فيه للحديث عن **نبذة تاريخية عن الثعالبي و ماهية كتاب " فقه اللغة و سر العربية"** وماهية كتابه فقه اللغة وسر العربية، و أما الثاني تناولنا فيه تناولنا فيه دراسة تحليلية لمنهج الثعالبي في ايراد المواد بالإضافة لموضوع اكتابه والشواهد والمصادر التي إعتمدها، وفي المبحث الثالث و الأخير تحت عنوان **العلاقات الدلالية في كتاب " فقه اللغة و سر العربية"** منها علاقة الترادف ، التضاد، المشترك اللفظي، المعرب والدخيل ، العموم والخصوص.

ويعقب هذا كله خاتمة البحث جمعت فيه أهم النتائج التي توصلنا إليها.

خلال هذه الرحلة في رحاب هذا البحث، اعتمدنا على أمهات الكتب منها : كتاب " العين للخليل بن أحمد الفراهيدي "، "لسان العرب لابن منظور"، "الخصائص لابن جني "، تاريخ المعجم العربي بين النشأة و التطور للحويلي"، رحلة في المعجم التاريخي لإبراهيم السامرائي ...الخ هذه الكتب كلها تناولت موضوع المعجم العربي و أهميته .

ومن الدراسات التي سبقتنا للموضوع نجد مذكرة ماجيستير بعنوان فقه اللغة للثعالبي(429/350هـ) دراسة دلالية إعداد الطالبة ليندة زواوي، وأيضا مذكرة ماجسنير بعنوان المعجم العربي بين التقليد والتجديد المعجم الوسيط نموذجا إعداد الطالبة حياة لشهب.

أما فيما يتعلق بالعراقيل التي واجهتنا، فنستطيع أن نقول أنها أمور مشتركة بين طلاب العلم و المعرفة، فما هي إلا ضريبة لن نتطرق إلى سردها، لأنها تعتبر حافزا إيجابيا في سبيل الارتقاء بالبحث العلمي، و تدارك كثير من النقائص في جامعتنا.

و في ختام كل هذا نتمنى أن نكون قد كشفنا ولو بالقليل عن جوهر و لب الموضوع، و أن نكون قد وضعنا ولو لبنة صغيرة قد تكون مفتاحا للدراسات القادمة مستقبلا.

وهنا نتقدم بأجمل كلمات الشكر للأستاذة العزيزة "زهوة بن دلالي"، التي أشرفت على مذكرتنا بدعمها ونصائحها التي أثرت على موضوعنا.

وكذا الشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل "خثير تكركارت"، الذي وقف معنا طيلة البحث فقد كان سندا و عونا لنا في إتمامه، فلم يبخل يوما علينا بنصائحه و توجيهاته. كما نشكر أيضا اللجنة المناقشة.

فإن أصبنا فمن الله و أن أخطائنا فحسبنا أننا حاولنا أن نقدم إضافة إلى هذا الموضوع و لو كانت بسيطة، والكمال لله وحد.

مدخل

- تعريف المعجم
- هل القاموس مرادف للمعجم ؟
- أسباب التأليف المعجمي

تمر اللّغة عادة بمرحلة المشافهة قبل التّدوين، أي انّها تكون في بادئ أمرها دائرة على ألسنة المتكلمين بها، لا مسجّلة في بطون الكتب، فكم من لغة نشأت وترعرعت ثم اندثرت قبل أن يعرف الإنسان الكتابة ،كاللّغة السّامية الأم واللّغة الآرامية واللّغة الأكادية وغيرهم. والأصل أن تكون اللّغة مفهومة من الناطقين بها، لكنّها باعتبارها أداة للفكر والسبيل إليه تتطور بتطور الفكر نفسه فالإنسان لا يستطيع أن يحفظ كل الثّروة اللّغوية القومية، مهما أوتي من حِدة الذّكاء وقوة الذاكرة، وسعة الخيال، لذلك يصطدم أحيانا بكلمات لا يعرف معناها بدقة ووضوح[1]، وقد يجيش بخاطره معنى لا يعرف له قالبا لغويا يصبه فيه، وحينئذٍ يشعر أنه محتاج إلى ما يشرح له غموض ذلك اللفظ أو يحدد له القالب اللّغوي لذلك المعنى، وهذا الذي يشرح الألفاظ ويحدد قوالب المعاني هو ما يعرف بالمعاجم اللغوية[2].

1- تعريف المعجم:

اهتمت الأمم والشعوب بلغاتها، فراحت تجمع كماتها في مؤلفات عديدة، وأطلقت عليها تسمية" المعاجم"، فما هو المقصود بالمعجم؟.

- **في اللغة** :وردت مادة عجم في المعاجم العربية بدلالتين مختلفتين:

-**الأولى بمعنى الإبهام والغموض وعدم الإبانة:** وذلك ما ذكره ابن جني في مقدمة "سر الصناعة"، كما في تاج العروس أن مادة ع ج م وقعت في لغة العرب للإبهام و الإخفاء وضد البيان.

و جاء في لسان العرب: من مادة "عجم " ما يأتي: « العُجْمُ و العَجَمُ، خلاف العُرْبِ و العَرَبِ، والعجم جمع الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه، وإن كان عربي النسب... و رجل أعجمي و أَعْجَمْ إذا كان في لسانه عجمة... و أعجمت الكتاب ذهبت به الى العجمة... والأعجم الأخرس و العَجماء كل بهيمة سميت عجماء لأنها لا تتكلم »[3].

وتقرأ في الصحاح للجوهري : «صلاة النهار عجماء لأنها لا يجهر فيها بالقراءة »[4].

وفي المصباح المنير للفيومي :« عجم فلان عجمة إذا كان في لسانه لكنة، ويقال كذلك عجم الكلام اذا لم يكن

---

(1) إميل يعقوب، المعاجم اللغوية بداءتها وتطورها، دار العلم للملايين ، ط2، بيروت، لبنان، 1985م، ص23

(2) فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربية موضوعات و ألفاظ، الولاء للنشر و الطباعة، ط1، مصر، 1992م، ص5

(3) ينظر: ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، ج15، دط، بيروت، 1968 م، ص278"مادة :عجم"

(4) ينظر الجوهري ابو نصر اسماعيل بن حماد، تاج اللغة و صحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار الملايين، دط، بيروت، 1984م، ص278

فصيحا فهو أعجم وهي عجماء، وتجمع عجم »[1].

والملاحظ من هذه التعريفات أن مادة عجم هنا جاءت بدلالة الإبهام و الغموض وهذا نقيض ما يهدف إليه المعجم.

-**الثانية بمعنى الإزالة والسلب أي البيان و الوضوح** :يقال منه أعجَمَ الحروف إذا نقطها والتنقيط يعني إزالة العجمة والإبهام عن الحروف .

وقال ابن جني في "سر صناعة الإعراب" كما في المحكم: أعجمت الكتاب أزلت اسْتِعجَامَه، وهو عنده على السّلب لأنه أفعلت، وإن كان أصلها الإثبات فقد تجيء للسّلب كقولهم: أشكيت زيدا: أزلت له ما يشكوه، ولقوله تعالى: ﴿ **إنَّ السَّاعَة آتِيَةٌ أكَادُ أُخفيهَا** ﴾**طه:15**، وتأويله والله أعلم، عند أهل النظر، أكاد أظهرها، وتلخيص هذه اللفظة، أكاد أزيل عنها خفاءها أي سترها [2]، والمقصد من القول هنا بيان أن الهمزة دخلت على فعل " خفي "فغيرت معناه إلى النقيض حتى أصبح اللفظ من الأضداد [3].

وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على "عجم" ذات استعمالين اثنيني هما الأول للخفاء والثاني للسلب ومن الإستعمال الثاني جاء لفظ معجم بمعنى الكتاب الذي يزيل الغموض عن الكلمات.

- **اصطلاحا:** المعجم كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون مرتبة ترتيبا خاصا، إما على حروف الهجاء أو الموضوع، والمعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها و اشتقاقها وطريقة نطقها وشواهد تبين مواضع استعمالها [4] .

و يعرفه أحمد مختار:« المعجم بمعنى الكتاب الذي يجمع كلمات لغة ما ويشرحها ويوضح معناها ويرتبها بشكل معين. وتكون تسمية هذا النوع من الكتب معجما إما لأنه مرتب عى حروف المعجم "الحروف الهجائية"، وإما لأنه قد أزيل أي إبهام وغموض منه فهو معجم؛ بمعنى زال ما فيه من غموض وإبهام »[5].

---

[1] الفيومي محمد، المصباح المنير، تح: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، دط، القاهرة، 1977م، ص394، " مادة عجم"

[2] عدنان الخطيب، المعجم العربي بن الماضي والحاضر، مكتبة لبنان ناشرون، ط2، بيروت لبنان، 1994م. ص14

[3] ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، دار هومة، دط، الجزائر، 2010م، ص 65

[4] أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصحاح، دار العلم للملايين، ط3، بيروت، لبنان، 1984م، ص40

[5] أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، ط2، القاهرة، 2009م، ص ص 19-20

وجاء في معجم الوسيط :« المعجم ديوان مفردات اللغة مرتب على حروف المعجم، جمعه معْجَمَات ومعاجم» [1]

وعرفه داود حلمي :« مرجع يحتوي على كلمات مرتبة في الأغلب ترتيبا أبجديا مصحوبة بمعلومات عن بنيتها وطرق نطقها و وظائفها، ومعانيها، وموقعها واستعمالاتها الاصطلاحية [2].

وما نستخلصه من التعريفات السابقة أن المعجم هو ذلك الكتاب الذي يضم بين دفتيه مفردات لغة ما، تكون مقرونة بشروحها وتفاسيرها، ومترادفاتها، وطرق نطقها وهجائها، وبناءها ودلالاتها، وأصولها و إشتقاقاتها، وترتب فيه المادة المعجمية ترتيبا أبجديا أو موضوعيا.

2- هل القاموس مرادف للمعجم ؟:

لم يطلق العرب مصطلح " معجم "على ما ألفوه من كتب اللّغة إلا في عصر متأخر جدا، و إن كانوا قد عرفوه منذ القرن الثالث للهجري (القرن الثامن ميلادي). سميت به كتب للطبقات أو التراجم، مثل"معجم الصحابة"لأبي القاسم البغوي (214 هـ - 317 هـ) و"المعجم الكبير" للطبراني (260 هـ - 360 هـ) في أسماء الشيوخ أو البلدان، ومعجم الصحابة لابن قانع (351هـ)...ثم مؤلفات أخرى أدبية حملت الاسم، مثل معجم "ما استعجم"، وهو معجم جغرافي لأبي عبيدة البكيري الأندلسي(1094م) و" معجم الأدباء" و"معجم البلدان " كلاهما لياقوت الحموي (1228م) وكان المؤلفون يطلقون على دواوينهم تسميات يستلهمونها من مضامين وخصائص الكتاب وأغراضه، فأول معجم ناضج في اللّسان العربي يعود للخليل أحمد الفراهيدي الذي أسماه " العين " نسبة لأول باب فيه يبدأ بحرف العين [3].

لقد انشغل الدارسون بقاموس " الفيروز أبادي " زمنا طويلا بحثا ودراسة واستعمالا، حتى صار عندهم كل معجم لغوي قاموسا، فإذا سمعت كلمة "قاموس" انصرف الذهن الى مفهوم المعجم اللّغوي خاصة، بغض النظر عن شكله، وحجمه وأغراضه. «وانتهى الأمر بالمعنى المولد لكلمة "قاموس" اليوم الى إقراره من قبل مجمع اللّغة العربية في القاهرة» وأمسى من الطريف أن يشار بالمصطلح - مجازا - إلى كل إنسان ضليع بارع في اللغة ومفرداتها وتخريجات معانيها. أما في الألسن الأوروبية فإنّ عدة كلمات تطلق على الأعمال المعجمية، منها مصطلح Dictionnaire في الفرنسية و

---

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط2 ، القاهرة، 1972م، مادة "ع ج م "، ص615

[2]داود حلمي السيد، نقلا عن المعجم الإنجليزي بين الماضي والحاضر، دراسة في منهج معجمة اللغة الإنجليزية، جامعة الكويت، ط1، الكويت، 1978م، ص13.

[3] ينظر ابن حويلي الأخضر ميدني، المرجع السابق، ص ص: 66 ،67

Dictionary في الانجليزية. وترجع الكلمتان في أصلهما الى الكلمة اللاتينية Dictionarium وأصله الثابت Diction الذي يدل على جودة الأداء [1].

وعلى عكس " مجمع اللّغة العربية بالقاهرة " الذي يعترف بالترادف بين المعجم و القاموس، هنالك لسانيين عرب الذين يستعملون المصطلحين بمعنيين مختلفين ومنهم " عبد العلي الودغيري " الذي يستخدم كلمة معجم للدلالة على المجموع المفترض (أي الموجود بالقوة لا بالفعل) و اللامحدود من الوحدات المعجمية التي تمتلكها، احتمال بفعل القدرة " التوليدية الهائلة للغة ". و هكذا فمعجم مقابل Lexicque، ويستعمل كلمة (قاموس) للتعبير عن كتاب يجمع بين دفتيه قائمة تطول أو تقصر من الوحدات المعجمية (المداخل) التي تحقق وجودها بالفعل في لسان من الألسنة، ويخضعها لترتيب وشرح معينين.[2]

3-أسباب التأليف المعجمي :

لا يختلف اثنان أنّ السبب الأول من وراء تأليف المعاجم العربية هو حفظ اللّغة العربية من أن يقتحمها دخيل، فاجتهد العلماء و قاموا بجمع هذه المادة الغزيرة فبقيت محفوظة بعد موتهم.[3]

وقد فصل "الباتلي" أسباب تأليف المعاجم وفوائدها في العناصر التالية: [4]

1/العناية بفهم آيات القرآن الكريم، حيث أن تفسر مفرداته يعين على معرفة معنى آياته، وذلك بمراجعة المؤلفات في غريب القرآن.

2/تفسير الألفاظ الغريبة الواردة في الأحاديث المروية عن الرسول صلى الله عليه وسلم، والآثار الواردة عن الصحابة والتابعين رحمهم الله تعالى في كتب غريب الحديث.

3/معرفة المراد بألفاظ بعض الفقهاء في المتون، وربطها بالتعريفات الاصطلاحية عندهم، وذلك في المؤلفات الخاصة بغريب ألفاظ الفقهاء، أو كما يسميها بعضهم " لغة الفقه ".

---

[1] ابن حويلي، المرجع السابق، ص ص67 -68

[2]علي القاسمي، المعجم والقاموس: دراسة تطبيقية في علم المصطلح، مجلة اللغة العربية، عدد 6، الجزائر، 2002/03/31 ، ص ص27 - 73

[3]ينظر أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصحاح، ص42

[4]أحمد بن عبد الله الباتلي، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، دار الدارية، ط1، الرياض، 1992م، ص ص13-14

4/ فهم مفردات القصائد الشعرية الغريبة، والقطع النثرية الغامضة.

5/ تدوين اللغة العربية خشية ضياع شيء من مفرداتها لاسيما في حياة فصحائها، والمحافظة عليها من دخول ما ليس من مفرداتها .

6/ ضبط الكلمات المعضلة بالشكل، ومعرفة نطقها الصحيح.

7/ بيان إشتقاقات الكلمة وتصريفاتها وجموعها ومصادرها ونحو ذلك.

8/ تحديد أماكن بعض المواقع الجغرافية، والمدن التاريخية.

9/ حفظت لنا المعاجم كما هائلا من الشواهد الشعرية لولاها لماتت مع أصحابها الذين لم تجمع أشعارهم.

10/ إكتساب ثروة لغوية كبرى، لاسيما عند تعدد مدلولات الكلمة واختلاف معانيها بحسب سياقها، وذلك دليل على سعة و شمول اللغة العربية، وأنها لغة حية ولُود معطاء، لديها القدرة على تلبية مطالب الحياة الحضارية ولا عزو فهي لغة القرآن الكريم. قال الله تعالى:﴿**نزَلَ بهِ الرّوُحُ الأَمِينٌ عى قلبِكَ لتَكُونَ مِنَ المنْذِرينَ بِلسَانٍ عَرَبِي مُبينٍ**﴾**الشعراء:195**.

الفصل الأول

معاجم الموضوعات في التراث العربي ودورها في تنمية اللغة العربية

المبحث الأول: الإرهاصات الأولى للمعجم في التراث العربي

المبحث الثاني:مقومات المعجم وأهميته ودوره في حفظ اللغة وتطويرها.

المبحث الأول: الإرهاصات الأولى للمعجم في التراث العربي

1-النشأة والتطور

من المعروف أن نشوء المعاجم لم تكن بدايتها عند العرب، بل سبقتهم في ذلك أمم قديمة كالآشوريين و الهنود والصينيين و اليونانيين .

1.1- عند غير العرب :

1.1.1- الحضارة الآشورية :

اللغة الآشورية مثل بقية اللّغات تتجدد وتتطور، فمنها ما يبقى ومنها ما يندثر مع مرور الزّمن، لذلك فقد "عرف الآشوريون المعاجم قبل العرب منذ أكثر من ألف سنة، فقد ابتكروا معاجم خاصة بلغتهم ذات ترتيب يغاير ما عرفه العرب ، فالآشوريون خافوا على لغتهم أن تضيع فصنفوا معاجما دعتهم إليها الضرورة عندما تركوا نظام الكتابة الرّمزية القديمة، و استبدلوا به نظام الإشارات المقطعية أو الألفبائية ذات القيم الصوتية، ولكن مع مرور الزمن أبهم عليهم معرفة النّظام الجديد فجمعوا مسارد و عرّفوها بطريقتهم القديمة وأعانهم في ذلك لغتهم السّومرية التي لم تكن قد انمحت بعد، لأن الكهنة كانوا يستعملونها في شعائرهم الدينية وجمعوا ألفاظها في مسارد محفورة على قوالب من طين، و أودعوها مكتبة «أشوربانيبال الكبيرة » التي كانت بقصر « يونجيك » في نينوي (668-625 ق.م) وقد وصل إليها الكشف العلمي فصارت مصدرا صحيحا لتاريخ الآشوريين " [1].

2.1.1 - الحضارة الهندية:

بدأ التأليف المعجمي عن الهنود في ظلال الدين، وربما كانت المحاولة الأولى في الأعمال المعجمية عندهم تلك القوائم من الكلمات الصعبة المأخوذة من نصوصهم المقدسة " Vedic texts "، ولكن لا يمكن اعتبارها معجما لأنها اكتفت بالسّرد و الجمع و لم تحو أي شروحات لمفردات المجموعة على الإطلاق، ثم تلاها "Niruktas " الذي كان ظهر بمثابة شرح لهذه القوائم والتي يمكن اعتبارها معجما. وإنّ ما وصلنا من الأعمال المعجمية الهندية كاملا هو معجم «أمارا سنها » الذي اشتهر باسم "Amarakosa" (القرن 6 ق.م) ولاقى رواجا بين المعجبين، إلا أنّ الكتاب

[1] أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصحاح، ص40

يكسوه عيب لأنه مكتوب على شكل منظوم وهذا ما جعله غير عملي ولا يمكن الاستفادة منه إلا بعد قراءته كله، إضافة إلى ذلك اللّغة الصعبة المكتوب بها، و افتقاد الجهود المعجمية الهندية حتى ما بعد القرن 10م، لعنصرين من عناصر المعجم وهما الشمول والترتيب. [1]، وهذه مجرد أمثلة على بعض المعاجم في هذه الحضار وهناك عدة معاجم أخرى هندية تستخدم لمختلف اللغات و اللهجات.

3.1.1 -الحضارة اليونانية:

لقد عدّ علماء القرون الأولى بعد ميلاد المسيح عصرا ذهبيا بالنسبة للمعاجم اليونانية، خصوصا في مدينة الإسكندرية، فأكثر من وضع المعجمات من علماء الجامعة الإسكندرية ومن أشهرها نذكر:معجم "أبوقراط" hippocrat" الذي ألفه claucus عام 180ق.م، كما أنه مرتبا ترتيبا ألف بائيا، وأيضا معجم "Appolonius" السوفيسطائي وكان موجود في الإسكندرية في عهد "Augustus".

وأيضا عرفت عدة معاجم بعد القرون التي تلت المسيحية والتي نذكر منها:

- ✓ معجم "Orion" (390-460) وهو خاص بالاشتقاق ألفه بمصر.
- ✓ معجم "Helladius" و الذي ألفه في الاسكندرية في القرن الخامس وكان ترتيبه ألف بائيا.
- ✓ معجم " Ammonius" وكان معاصر للسابق وقد خصصه لما اتفق في اللفظ و اختلف في المعنى
- ✓ ومعجم اللهجات والسمات المحلية لمؤلفه"Hesychius" [2]

وما يمكن قوله عن المعاجم اليونانية أنّها كانت تعكس غنى وتعمق المعرفة والثقافة في تلك الحضارة القديمة.

[1] ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند الهنود، دار الثقافة، دط، بيروت، 1975م، ص ص94-95-98

[2] ينظر: أحمد مختار ، البحث اللغوي عند العرب ، عالم الكتب، ط6 ، القاهرة ، 1988 م، ص ص64-65

4.1.1-الحضارة الصينية:

بدأ العمل المعجمي لدى الصينيين منذ آلاف السنين، و «ربما أول محاولة صينية منظمة للتعريف بالأشكال التعبيرية كان العمل المسمى"Eahya"(مابين 200ق.م وميلاد المسيح)، وفي نهاية القرن الأول للميلادي ظهر أول معجم حقيقي والمسمى "Shwowan" لصاحبه "Hushin" الذي شرح حوالي 10.600 مفردة لأنه لم يكن معجما شاملا، بل ولا يحتوي على جل الكلمات التي ذكرها في مقدمته. ثم ظهر نظام جديد والذي رتبت فيه الكلمات ترتيبا صوتيا، وأول معجم طبق عليه مثل هذا الترتيب هو معجم "Hu fa yen" المكتوب حوالي بين عامين (581-601 م)»[1]، ومنه فاللغة الصينية تعتبر من أقدم اللغات المدونة في العالم في االعصور القديمة .

2.1 -الحضارة العربية الإسلامية:

لقد شاع عن بداية المعاجم عند العرب، بأنها لم تكن موجودة أساسا في العصر الجاهلي وصدر الإسلام، ويعود ذلك لأسباب لعل أهمها انتشار الأمية آنذاك،« فقريش إبان مجيء الإسلام لم تكن تملك إلا سبعة عشر رجلا يقرؤون ويكتبون، وهو نفس الحال في المدينة حين دخلها الرسول ﷺ ، حيث كانت تملك إحدى عشر رجلا فقط، وكما هنالك أسباب أخرى ومنها أنّ العرب لم يختلطوا بأمم غيرهم، وهذا ما جعلهم بعيدين عن معرفة نظام المعاجم ، وكما يعتقد فوزي يوسف الهابط في كتابه "المعاجم العربية موضوعات وألفاظ" أنه لم تكن هنالك حاجة ماسة للمعاجم، فالعربية في ذلك الوقت كانت لغة حديثهم التي يتلقونها عن آبائهم منذ نعومة أظافرهم ، لذلك فما خفي عنهم معناه آنذاك لم يكن إلا شيء يسيرا وذلك دليل على غرابته وتفرده ، فربما هذا ما لم تستدعي الحاجة إلى وجود نظام يفسر لهم ما غمض عليهم».[2]

ومع بزوغ فجر الإسلام ونزول القرآن الكريم، و انتشار الفتوحات الإسلامية، اختلط العرب مع الأمم الأخرى والتي استُعسر عليهم فهم بعض المفردات والألفاظ، ولأن القرآن نزل على سيدنا محمد ﷺ فكان أحسنهم فهما له، وكان مرجعهم في تفسير ما غمض عليهم، وبعدما توفى استلم الصحابة هذه المهمة فباشروا في تفسير ما استصعب عليهم من غريب في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف،كما أنهم كانوا يرجعون إلى البوادي التي كان يشتهر أصحابها بالفصاحة

[1] ينظر: أحمد مختار، البحث اللغوي عند العرب، ص ص17-18

[2] ينظر: فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربية موضوعات وألفاظ، ص ص17، 18

وهي قيس وتميم وأسد وهذيل وبعض من طيء وبعض كنانة، بالإضافة أنهم كانوا يرجعون إلى دواوين العرب من الشعر الذي يعد مفخرة الأمة العربية.[1]

فكان الصحابة بمثابة المعجم الذي يفسر ويجيب عن كافة تساؤلات الناس، وهي بمثابة المحاولات الأولى في ظهور التأليف المعجمي بشكل خاص،"وكان الصحابي عبد الله بن عباس أول من تقدم لتفسير غريب القرآن الكريم مشروحا بكلام العرب، وصنيعه هذا هو صنيع معجمي "[2]

ومنه نخلص للقول بأن السبب الأول والأخير في ظهور المعجم العربي هو الدين أي المسائل الدينية التي مهدت إلى العمل المعجمي، نظرا لرغبة العلماء في معرفة كلمات المصحف الشريف وعرضها على الناس من أجل نشر معانيها ودلالاتها العميقة.

[1]ينظر:حسين نصار،المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، ج 1، ط 4، مصر، 1988م، ص ص26-27

[2]عبد اللطيف الصوفي ،اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، دار طلاسات للداراسات والترجمة والنشر، دط، دمشق،1986م ،ص41

2 -مراحل التأليف المعجمي:

يعد العمل المعجمي من أهم الأعمال اللغوية التي تشهد على جهود علماء العربية، والتي ترمز لصدقهم و وفائهم لها. وإنّ الحديث عن المعجم العربي يقودنا إلى البحث عن مراحله وبذور بداياته الأولى، فالمعجم لم يظهر دفعة واحدة بل عرفت نشأته عدة مراحل متلاحقة.

المرحلة الأولى" وهي إرهاصات تشير إلى فكرة المعجم":

إن ظهور الدراسات المعجمية لدى العرب لم تكن وليدة نفسها، وإنما كان لنشوئها سبب عدّه أغلب العلماء رئيسيا يتمثل في «خدمة الدين الإسلامي لغرض فهم القرآن الكريم، المصدر الأول للأحكام الشرعية ودستور المسلمين»[1]، ومنه فالباعث «الحقيقي لجمع اللغة وتأليف المعاجم هو حاجة العرب إلى تفسير ما استغلق عليهم من ألفاظ القرآن الكريم ورغبتهم في حراسة كتابهم المقدس من أن يقتحمه خطأ في النطق أو الفهم ، و يؤكد ذلك ماروي عن استفسار العرب القدامى عن معاني ألفاظ القرآن»[2]، وهذا ما سموه بالغريب، فاهتموا بشرحها والبحث في دلالاتها اللغوية، ومن ذلك ما نقل عن « أبي بكر الصديق رضي الله عنه، أنه سُئل عن دلالة معنى قوله تعالى :﴿**فاكهةً وأبًا** ﴾**عبس** :**1**، فقال :"أي سماء تضلني، و أي أرض تقلني، إن أنا قلت في كتاب الله ما لا أعلم »[3] ، وقول أيضا «ابن عباس رضي الله عنه ت68هـ:كنت لا أعرف ما ﴿**فاطرُ السَّماواتِ و الأرض**﴾ **فاطر**:**1**، حتى أتاني أعرابيَان يختصمان في بئر، فقال أحدهما : "أنا أفطرتها أي ابتدأتها »[4]. كما استعانوا بالشعر وكلام العرب لبيان معاني القرآن، وكانوا يحرصون على أن يستوعبوا من كلام العرب كثيرا حتى يستطيعوا بهذه المصادق أن يفسروا ألفاظ القرآن ومن ثم يفهمون معاني آيات الله البينات[5].

ويفهم مما سبق أنّ «طليعة المعجم العربي جاءت مع الإسلام و أول من حمل رايتها عبد الله ابن عباس، فقد كان يؤدي عمل المعجمات للسائلين» [6]، ومهما قلنا في شأن المفسرين من أصحاب الرسول ﷺ أنّ ابن عباس رضي الله عنه

---

(1) ينظر رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، مكتبة الخارجي، ط 6 ، القاهرة،1999 م ، ص229

(2)حسين نصار ،المعجم العربي نشأته وتتطوره،دار مصر للطباعة ، ج 1 ،ط 1،مصر، ص17

(3)جلال الدين السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن ، دار المعرفة ، ج1 ، دط، بيروت، لبنان، دت، ص:131

(4) المرجع نفسه ،ص113

(5) أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصحاح ، ص43

(6)المرجع نفسه، ص47

قد برع في كتاب الله وتفسيره، وبلغ فيه شأنا لم يبلغه غيره من أصحاب الرسول ﷺ ، حتى أصبح جديرا بأن يسمى بحق "ترجمان القرآن"[1]، وذلك من خلال ما يعطيه للكلمة الغريبة في القرآن من معنى مستشهدا عليه بما كان قد سمعه من الرسول ﷺ ، أو ما تلقاه من أصحاب الرسول من بعده، بالإضافة إلى ملكته وعلمه الجم باللغة العربية، وأحيانا أخرى يشرحه بالمقتضى من معنى الكلام [2]، ويمكن تسمية عمل ابن عباس هذا عملا معجميا، على الرغم من أنه « يمثل معجما غير مكتوب، ولكنه مسموع ومفهوم؛ فهو قد وقف على لغات العرب، وأسرارها ودلالات مفرداتها، ومعرفة غريبها ونوادرها، وعلى أشعار العرب، وخطبهم وأمثالهم، وأعانه علمه الواسع بالعربية أن يفسر لسائليه كلمات اللّغة تفسيرا دقيقا»[3].

المرحلة الثانية"الرسائل اللغوية ومعاجم الموضوعات" :

كان علماء العربية يرحلون إلى البوادي لمشافهة العرب الأقحاح والسماع منهم، وكانت هذه الرحلة إلى البادية تمثل جانبا هاما وأصيلا من عملهم حتى أنّ العالِم باللّغة لايسمى عالما مالم يقم بها، فقاموا بجمع اللّغة اعتمادا على السّماع والرّواية ثم التّدوين والكتابة؛ فظهرت في صورة رسائل لغوية يدرج فيها كلمات ومفردات تكون متصلة بموضوع معين فيما يشبه الحقول الدلالية أو المجالات الدلالية semantic fields عند علماء اللغة الآن [4]، هذه الفكرة راودتهم بعد ملاحظتهم كلمات متقاربة المعنى فأرادوا تحديد معانيها، فكانوا يجمعون أحاديث الصلاة فيسمونه كتاب الصلاة وأحاديث البيع فيسمونه كتاب البيع، ومثال على ذلك ما روي عن الاصمعي :"من أصوات الخيل الشخير والنخير والكرير فالأول من الفم؛الثاني من المنخرين؛ والثالث من الصدر "،ومثله "الهطْلُ من المطر أصغر من الهطل"، أو ربما لاحظوا كلمات متقاربة اللفظ والمعنى فأرادوا تحديد معانيها بدقة وفي ذلك ما قاله الكسائي:" القضم للفرس والخضم للإنسان " ومثل " القبضُ الأخذ بأطراف الأنامل ، والقبض الأخذ بالكف كلها " و" القد طولا والقط عرضا" ، أو رأوا كلمة استخدمت لمعاني كثيرة ففسروها مثلما قال الأصمعي :" العين النقد من الدراهم والدنانير وليس بعرض ، والعين مطر أيام لا ويقلع، والعين عين الإنسان ، العين عين البئر ، والعين عين الميزان ، والعين عين الأنفس ؛أي يعين الرجل ينظر إليه فيصيبه بعين. و هذه المرحلة توجت بمؤلفات في الموضوع الواحد مثل أبو زيد "كتاب المطر "و"كتاب

---

(1) مصطفى سعيد، عبد الله بن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن ، دار القلم ، ط:4، دمشق ، 1994م ،ص 110

(2) ينظر المرجع نفسه، ص ص: 111 . 112 . 113

(3) محمد علي الرديني، المعجمات العربية ـ دراسة منهجية ، دار الهدى، ط:2، الجزائر، ط2، 2006م، ص30

(4) ينظر حلمي خليل ، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي ، دار المعرفة الجامعية، ، د:ط، الإسكندرية، 2003، ص:101

في"اللبن"، وألف الأصمعي كتب صغيرة وكثيرة منها : "كتاب في النخل والكرم والشتاء " وكتاب في الإبل وكتاب في أسماء الوحوش ، وكتاب في الخيل والشجر والنبات [1]

وهناك رسائل أخرى جمعت فيها الألفاظ لا بحسب المعاني بل تبعا لأحد حروف أصولها، وهي تحمل عادة اسم الحرف الذي يجمع بين هذه الأصول فيقال: كتاب الخاء وكتاب الجيم ...ومن أشهر ما وصلنا من رسائل هذا النوع "كتاب الهمز" لأبي زيد الأنصاري، وهناك نمط ثالث من هذه الرسائل جمعت فيها الألفاظ التي تربط بينها رابطة أخرى غير رابطة المعاني أو الحروف. من ذلك مثلا الكتب التي ألفت في الأضداد، وقد جمعت فيها الألفاظ التي تستعمل كل منها للدلالة على الشيء وضده... ومن ذلك ما ألف في مثلث الكلام، وهي رسائل عديدة جمعت فيها الألفاظ التي وردت على ثلاث حركات بمعان مختلفة، كأن تقول: الغَمر ـ بفتح الغين ـ الماء الكثير، والغِمر ـ بكسرها ـ الحقد، والغمر ـ بالضم ـ الرجل الجاهل . ومن أشهر ما ألف في هذا الباب مثلثات قطرب، ومن ذلك أيضا الرسائل المختلفة التي جمعت فيها الأفعال ذات الاشتقاق الواحد ككتاب فعل وأفعل لقطرب وكتاب فعلت وأفعلت للزجاج وغيرها [2].

المرحلة الثالثة:"وضع المعاجم الشاملة المنظمة ":

في هذه المرحلة تم وضع المعاجم على منهج خاص في الترتيب ليرجع إليها من استعسرت عليه لفظة؛ فيبحث عن معناها بشكل يسير، « و أول من ألف معجما على ما بلغنا هو الخليل ابن أحمد الفراهيدي، الذي ابتكر التأليف المعجمي، واخترع المنهج الذي اتبعه في ترتيب مواده، والذي هداه إليه اشتغاله بالموسيقى، فكان السابق في هذا المضمار دون منازع، و أول من جمع اللغة في معجم جدير بهذا الِاسم ...وأعانه فهمه للإيقاع والنغم على ابتكار طريقة جديدة في" العين " فعِلمه بالموسيقى حمله لأن يختطَ طريقة في معجمه ناظرا إلى الأصوات اللّغوية ومخارج الحروف ...وجعل ترتيب الحروف بحسب المخارج».[3]

ومما سبق تبين لنا أن المعجم العربي قبل أن يصل إلينا بالشكل والمعنى المعروف به الآن، مرَّ بمراحل قد مهدت له الطريق إلى التطور، فكان غريب القرآن المرحلة الأولى لظهور المعجم العربي وإرهاصاته التي تمثلت في تفسير الألفاظ الغريبة من القرآن الكريم وآياته وبيان معانيها ودلالاتها، ثم تأتي مرحلة الرّسائل اللّغوية التّي تعتبر النّواة الأولى بعد القرآن

---

(1) ينظر أحمد أمين ، ضحى الإسلام، ،مكتبة الأسرة، ج2، دط ، القاهرة ،1998 ، ص264

(2) أمجد الطرابلسي، نظرة في حركة التأليف عند العرب ، مطبعة الجامعة السورية ،ج1، ط2، دمشق ،1956، ص ص16ـ17

(3) أحمد عبد الغفور عطار ، مقدمة الصحاح ، ص54

الكريم، ثم المرحلة الثالثة والتي تمثلت في تجميع مفردات اللّغة وترتيبها ضمن نمط معين و ذلك لتسهيل البحث عن معاني الكلمات فكانت هذه المرحلة مهمةً في تاريخ التأليف المعجمي وساهمت بشكل كبير في تطور المعجم العربي .

3- مبادئ بناء المعجم (أسسه)

تعتبر المعاجم من أهم المصادر اللغوية التي تساهم في فهم وتحليل اللغة واستخدامها بشكل صحيح ودقيق، ومن بين أهم مبادئ تحرير المعاجم هو مبدأ الوضع والجمع، الذي يتمحور حول تحديد الكلمات وفقًا لأصول وضوابط لغوية معينة.

3-1:الجمع:

هو «جمع المادة اللّغوية تمهيدا لتأليف المعجم»[1] ، ويعني بجمع الكلمات والمصطلحات والتعابير في لغة ما، من أجل ترتيبها وتوثيقها في معجم لتسهيل فهمها واستخدامها بشكل صحيح.

وأهم المسائل المتصلة بالجمع ثلاثة، أولها هي المصادر التي يعتمدها المعجمي في جمع مدونته، وثانيتهما هي المستويات اللغوية التي يحددها فلا يخرج عنها في التدوين، والمستويات الصرفية صنفان أولهما بحسب درجة الكلمة من التعميم أو التخصيص، فهي إما أن تكون لفظا لغويا عاما وإما أن تكون مصطلحا كانت إما مصطلحا علميا وإما مصطلحا فنيا، وثاني الصنفين يكون بحسب درجة الكلمة من الفصاحة[2]

3-2 مبدأ الوضع:

الوضع كما عرفه ابراهيم بن مراد هو:«المنهج الذي يعتمده المؤلف المعجمي في تخريجه المدونة التي جمعها في معجم فإن المدونة بعد أن يجمعها المعجمي متقيدا بمقاييس وضوابط خاصة بالمصادر والمستويات اللغوية والمجالات الدلالية والمفهومية توضع في الكتاب المقصود تأليفه منها، على مقاييس أخرى منهجية يحدد بها المعجمي لنفسه الطريقة التي

---

[1] حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص:102

[2] إبراهيم بن مراد، المعجم العربي المختص"حتى نهاية منتصف القرن الحادي عشر، دار العرب الاسلامي "، ط:1،لبنان، بيروت،1993،ص:69

يعالج بها الوحدات المعجمية في المدونة ليتألف منها الكتاب. والمنهج الذي يعتمده في معالجة تلك الوحدات المعجمية يقوم على ركنين هما: الترتيب والتعريف ».[1]

فالوضع إذا هو عملية إدراج المفردات وترتيبها؛ لإنجاز معجم لتصبح فيه المواد اللغوية مجمعة في مداخل لها وظائفها.

ونخلص إلى أنّ الصناعة المعجمية ترتكز على مبدأين أساسيين هما الجمع والوضع فأما الجمع فهو جمع المفردات والمصطلحات وتعريفها بطريقة دقيقة و واضحة، وأما الوضع فهو ترتيب تلك المفردات ضمن منهج معين وتوثيقها بشكل دقيق بهدف إعداد مرجع للباحثين والمهتمين باللغة والثقافة والتراث وتسهيل استخدام اللغة.

[1] المرجع نفسه،ص:105

4 -أنواع المعاجم

تتنوع المعاجم حسب اختلاف أهدافها ومناهجها ومن حيث مادتها ولغتها وسمة عمومها وخصوصها :

4-1 المعاجم اللغوية:

وتسمى أيضا معجم الكلمات، ويتسم بالتوسعية لأنه يسعى إلى تمثيل جميع مفردات اللغة المرصودة وفق حاجة المستعمل، ويعالجها معالجة تربوية بشكل عام. ويبدو المعجم من الداخل مكونا من تتابع متواصل للمعلومات أو الشروح الكفيلة بتوفير أجوبة لكل التساؤلات التي تطرح حول كلمة ما، وهو لغوي لأنه يهتم بإعطاء معلومات حول طبيعة الكلمات وأنواعها النحوية وصيغها الصرفية والخطية ومعانيها واستعمالاتها ومستوياتها اللغوية، والبحث في أصلها مرتبة بحسب المسلك التاريخي لظهورها أو بحسب نظام ترددها [1].

وعرفها إميل يعقوب بأنها تلك المعاجم «التي تشرح ألفاظ اللغة، وكيفية ورودها في الاستعمال، بعد أن ترتبها وفق نمط معين من الترتيب، لكي يسهل على الباحث العودة إليها لمعرفة ما استغلق من معانيها» [2] وأبرز طرائق هذا الترتيب ثلاث وهي[3] :

- **ترتيب الكلمات ترتيبا صوتيا:** أي على أساس تقسيم الأصوات بحسب مخارجها،كمعجم العين للخليل أحمد الفراهيدي(718-786م) و تهذيب اللغة لأبي منصور بن أحمد (895- 981م)، والبارع لإسماعيل ابن القاسم (901-967م).

ب)ترتيب الكلمات ترتيبا هجائيا وفق الحرف الأول: وأقدم معجم سلك هذا النظام هو معجم الجيم لأبي عمرو الشيباني (713-821م) وابن دريد (838-933م)في معجمه الجمهرة .

ج) ترتيب الكلمات ترتيبا هجائيا وفق الحرف الأخير من الكلمة: أو ما أطلق عليه نظام الباب والفصل، و الترتيب بحسب القافية، كالصحاح للجوهري (نحو 1003م)، واللسان لابن منظور الأفريقي(1232-1311م) والقاموس المحيط للفيروز أبادي (1329-1415م).

---

[1] ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية ،ص 94

[2] إميل يعقوب، المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها،ص15

[3] ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية ص ص 99-10-119

4-2 معاجم الموضوعات:

إن المعاجم الموضوعاتية واحدة من أنواع المعاجم العربية التي ظهرت مبكرا في الحياة الفكرية عند العرب، وقد تمثلت في بدايتها فيما يعرف بالرسائل اللغوية التي وضع فيها الأوائل تصورهم لجمع اللغة من بطون البوادي وألسنة العرب فكانت في الخيل والإبل والمطر وسواها[1]، ويطلق عليه أيضا معاجم المعاني وعرفها حلمي خليل« هو نوع من المعاجم يختلف في ترتيب المفردات ونوعها وكمها، إذ يرتب المفردات وفق الموضوع أو المعاني التي تتصل به، أي أنه يلتزم بوضع المفردات المتصلة بموضوع واحد في مكان واحد» [2]، «فإذا كان الباحث يعرف المعنى العام أو الموضوع، ويريد أن يحصل على الألفاظ أو العبارات أو المصطلحات التي تقع تحته يرجع إلى واحد من معاجم المعاني(أو الموضوعات)»[3]، ففي مادة (نبات)مثلا تضع كل مسميات النبات وما يتعلق به، وفي مادة (لون) نجد فيها كل ما تضمه اللغة من أسماء الألوان بدرجاتها المختلفة [4].وقد ألف الكثيرون من اللغويين العرب من الناحية الموضوعية، وحاول كل منهم إضافة الجديد ووجدنا مجموعة من المعاجم الموضوعية مثل (الألفاظ الكتابية)لعبد الرحمان بن عيسى الهمداني(_320هـ)، و(مبادئ اللغة) لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي (_421هـ)؛و (فقه اللغة وسر العربية) للأبي منصور الثعالبي (_429هـ) و(المخصص) لابن سيده الذي يعد قمة التأليف المعجمي عند العرب في الناحية الموضوعية [5].

4-3 المعاجم الوصفية :

تقوم على جمع مفردات لغة أو لهجة أو مستوى لغوي معين وذلك في مكان معين وزمان محدد فمثلا يمكن عمل معجم للألفاظ المستخدمة في إحدى اللهجات العربية القديمة أو المفردات المستخدمة في الكتابة العربية، في فترة زمنية محددة ومكان معين وهو ما قام به المستشرق الألماني (هانز قير) Hans weher الذي كان مهتما بتطور اللغة العربية في العصر الحديث ،فألف في أعقاب الحرب العالمية الثانية معجما للمفردات العربية المستخدمة في الكتابات الحديثة، وبعد سنوات قليلة اشترك في المستشرق الأمريكي (ج.ميلتون كون) Cowon G.Milton في ترجمته إلى الإنجليزية

(1)محمود سليمان ياقوت ،معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية، د:ط،الاسكندرية، 2002م،ص:7

(2) حلمي خليل ،مقدمة لدراسة التراث المعجمي، ص 16

(3) أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، ص36

(4) إميل يعقوب ،المعاجم اللغوية، ص17

(5) ياقوت سليمان، مرجع سابق ص16

بعد أن نقحاه و توسعا في مادته اللغوية، ونشر هذا المعجم عام 1961م ثم أعيد طبعه عام 1966م تحت اسم (معجم للغة العربية المكتوبة في العصر الحديث) [1] .

4-4 المعاجم التاريخية أو التطورية :

هو معجم مختص بشكل أوسع في تاريخ ألفاظ اللغة العربية ومعانيها منذ ولادتها، و متتبع لدلالاتها في كل عصر، استمرارها واختفاؤها، ولا ينبغي أن يفهم من تاريخ الكلمة أنه مجرد بحث في الأصل والميلاد، إذ المقصود بتاريخ الكلمة التطور والتجديد، وفي كل مرة يتجدد معنى مفردة من المفردات، فإن ذلك يعني ميلاد جديد لها، حيث تسعى وتعمل على التشبث بالبقاء وتوليد المعاني الجديدة، وقد تندثر زمنا وتعود لتحيا "[2]

ويعرف أيضا بأنه "يعني بتطور الكلمة على مر العصور سواء في جانب لفظها، أو معناها أو طريقة كتابتها، ويسجل بداية دخولها اللغة وأصولها الإشتقاقية ويتتبع تطورها حتى نهاية فترة الدراسة أو نهاية وجود الكلمة "[3] فالمعجم التاريخي على حد قول حلمي خليل" هو عكس المعجم الوصفي، و لايلتزم بفترة زمنية معينة أو مكان محدد، فهو ينظر في تطور اللغة ومفرداتها من حيث المبنى والمعنى وذلك منذ أقدم العصور حتى العصر الذي يتم فيه عمل المعجم، فيقوم بسرد تاريخ الكلمات في إطار حياة اللغة، فيوضح ميلادها أو موتها كما يقارن بين المفردات من حيث أصلها "[4]

4-5 معاجم الموسوعات:

هو نوع من المعاجم لا يقف عند حدود شرح المفردات ومعانيها وإنما يتجاوز ذلك إلى معلومات أخرى غير لغوية مثل ذكر أسماء بعض العلماء والأدباء والمفكرين والفلاسفة وتواريخ ميلادهم ووفاتهم وبعض أعمالهم،كما يشير إلى أسماء المواضع والبلدان وكذا بعض الآراء والنظريات العلمية والدينية وغير ذلك. وقد يندرج تحت هذا النوع من المعاجم معاجم (المنجد) الذي أصدره الأب بولس المعلوف عام 1908م لأول مرة،غير أنه فصل بين المادة الغوية والمادة الموسوعية، وإن ظهرا في مجلد واحد[5].

---

[1] حلمي خليل، مرجع سابق ، ص15

[2] عبد الغني أبو العزم، المعجم اللغوي التاريخي، منهجه ومصادره، مؤسسة الغني للنش، ط:1، الرباط،2006، ص11

[3] احمد مختار، صناعة المعجم الحديث، ص56

[4] ينظر: حلمي خليل، ملرجع سابق، ص ص17-18

[5] المرجع نفسه ص 16

4-6 معاجم الترجمة:

هي التي تجمع ألفاظ لغة أجنبية لتشرحها واحدا واحدا، وذلك بوضع أمام كل لفظ أجنبي – ما يعادله في المعنى من ألفاظ اللغة القومية وتعابيرها، وهذا النوع هو أقدم أنواع المعاجم [1]، ومنها ما هو أحادي أو ثنائي أو متعددة اللغات:

أ-المعجم الأحادي: ما كانت تتفق فيه لغة الشرح مع لغة المدخل ... وعادة ما يوجه هذا النوع للمتكلمين الوطنيين ، وإن كان قد وجد إتجاه خلال العقود الأخيرة لتوجيهه للمستعمل الأجنبي كذلك .

ب-المعجم الثنائي أو المتعددة: فهو الذي تختلف فيه لغة الشرح عن لغة المدخل، ويهتم بتقديم المعلومات عن اللغة المشروحة أكثر مما يهتم باللغة الشارحة. فإذا كان الشرح بلغة واحدة مختلفة فهو معجم ثنائي اللغة، وإذا كان وإذا كان بأكثر من لغة فهو معجم متعدد اللغة [2]، وكمثال عن المعاجم الثنائية نذكر الكامل للطلاب (فرنسي-عربي) ليوسف محمد رضا وقاموس (ايطالي -عربي) لخليفة محمد التليسي، وأما المعاجم المتعددة نذكر القاموس الوجيز في الجذور العلمية (لاتيني-يوناني- انجليزي-عربي)لوجيه حمد عبد الرحمان [3].

4-7 المعاجم العامة والمعاجم الخاصة:

تهتم المعاجم العامة بتغطية مفردات اللغة العامة المشتركة، أو اللغة الوطنية المعيارية على مستوى الإستعمال العام، مع تغطية كبيرة للمفردات التخصصية الشائعة، في حين تهتم المعاجم الخاصة بنوع خاص من اللغة، ومن أمثلة المعاجم الخاصة: معاجم المترادفات، أو الأضداد، أو الكلمات الأجنبية أو المعَربة، أو معاجم التصريف الاشتقاقي، أو معاجم التعبيرات السياقية، أو معاجم النطق، أو الهجاء، أو المعاجم المتعلقة بشخص معين أو نص معين ...[4]

---

[1] إميل يعقوب، المعاجم اللغوية ص :15

[2] أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، ص:41

[3] ينظر،المرجع نفسه، ص :41

[4] المرجع السابق، ص:39

4-8 المعاجم المصورة

هذا النوع يعد من المعاجم الموضوعاتية، يقوم على استعمال الصور والرسوم لتوضيح بعض مواد المعجم ليشمل في الأخير على العديد من اللوحات، تمثل كل لوحة حقلا أو موضوعا معينا من الحياة، مثل :جسم الإنسان، البيت، الأثاث، والسيارة، النباتات،الحيوانات...وهكذا. وقد يتفرع الموضوع بلوحات ثانوية للزيادة في التفصيل، وكل صورة (مادة) تحمل أرقاما معينة تشير إلى أجزائها، وفي الصفحة المقابلة يكرر الرقم وبجانبه الاسم للإحالة إلى دلالة الطرف المرقم في الصورة. وهكذا يقوم المعجم المصور على الصور ويعطي أسماء الأشياء الحسية على اعتبار أنها تشكل الجانب الأكبر من اللغة ...ويعود الفضل في ابتكار هذا المنهج المعجمي الحديث إلى عالم ألماني يدعى "دودن duden" بمشروعه المعجم الألماني الكبير المصور الذي كان يضم 370 صورة [1].

4-9 معاجم أصول المفردات أو المعاجم الاشتقاقية:

تعرف أيضا بأنها "المعاجم التي تبحث في أصول ألفاظ اللغة، فتدلنا إذا ما كانت الكلمة عربية الأصل أم فارسية أم يونانية...الخ"[2]، فلكل "لسان من الألسن المتحضرة كلمات أصلية وأخرى دخيلة ففي العربية مثلا كلمات كثيرة قديمة وأخرى حديثة بالنظر إلى وجودها في المنظومة اللغوية السائدة، والدخيل منها ما يرجع إلى الساميات وهو القسط الأكبر في الألفاظ القديمة دخلت اللسان العربي لأسباب القرابة كاختلاط الألفاظ العربية بأخواتها كالسريانية والعبرية والحبشية، وبحكم الجوار والاحتكاك الحضاري ...وما يسعى إليه مثل هكذا معاجم هو البحث في أصول المفردات و تسجيل مصادرها[3]، وقد برزت إلى الوجود معاجم اشتقاقية صريحة الاسم منذ القرن التاسع عشر. ومن الألسن الأوروبية القديمة (الرومانية) أقدم معجم وصلنا هو (المعجم التأصيلي لألسن الرومانية Dictionnaire étymologique des langues romane)، ظهر سنة 1854م لصاحبه (Diez).. وفي مجال اللسان الواحد نجد مثلا نجد (المعجم التأصيلي للسان الفرنسي Dictionnaire étymologique de la langue française)[4].

---

[1] ابن حويلي الأخضر ميداني ، المعجمية العربية، ص ص :114-115

[2] اميل يعقوب، مرجع سابق ، ص:17

[3] ينظر حويلي الاخضر، مرجع سابق، ،ص:108

[4] ينظر المرجع نفسه ، ص:108

المبحث الثاني: مقومات المعجم وأهميته، ودوره في حفظ اللغة وتطورها:

1 -مقومات المعجم وخطواته الإجرائية

يمر العمل على المعجم بعدة خطوات وهي [1]:

1.1-ماقبل البدء في العمل المعجمي :

- ✓ التصوير المبدئي للعمل .
- ✓ حساب التكلفة وتوفير التمويل.
- ✓ التخطيط المبدئي وجدولة المواعيد.
- ✓ إعداد فريق العمل.

2.1 -أثناء إنجاز العمل :

أ- جمع المادة وتحديد المصادر: اتبع المعجميون العرب القدماء ثلاثة طرق لجمع مادة معاجمهم وهي:

1- طريق الإحصاء العقلي الذي قام به الخليل بن أحمد في معجم العين واستطاع من خلاله جمع مادة اللغة من نقل الإحصاء الرياضي، والقيام بعمليات من التوافيق والتباديل .

2- طريقة المشافهة الذي قام به "الأزهري" في معجمه "تهذيب اللغة" واستطاع من خلاله القيام بجمع ميداني لمادة كثيرة سجلها في معجمه.

3- طريق جمع مادة المعجم من معاجم السابقين وهو الطريق الذي ظل سائدا حتى العصر الحديث دون محاولة أخذ مادة المعجم من مادة حية ثم جمعها من خلال النصوص.

ويتم جمع مادة المعجم من خلال المصادر الآتية:

- ✓ المصادر الأولية أو الأساسية: تشمل جميع المادة الحية المأخوذة من نصوص واقعية.
- ✓ المصادر الثانوية : وتشمل المعاجم السابقة.

---

[1] ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث ، ص ص:65-66

✓ المصادر الراقدة : تشمل مجموعة من المراجع اللازمة للتوثيق وتحديدًا العبارات المسكوكة والمصطلحات السياقية واستكمال الثغرات.

ب–اختيار المداخل أي الوحدات المعجمية: ويؤثر في هذا الإختيار جملة من العوامل منها ما سبق اتخاذه من قرارات عن نموذج المعجم والهدف من تأليفه[1].

يحتاج اختيار الوحدات المعجمية، وضع قوائم بالكلمات الرئيسية التي تشكل مداخل المعجم إلى اتخاذ جملة قراراته قبل بدء العمل في المعجم أهمها:[2]

* اعداد بيان تقديري بعدد المداخل أو المواد في الحرف الواحد.

* وضع قاعدة التعامل مع الكلمات المتعددة المعاني .

* اتخاذ قرار بشأن الكلمات غير المشيرة إلى شيء خارجي .

* اختيار منهج للتعامل مع الكلمات المركبة وتجمعات الكلمات.

ج– ترتيب المداخل: يقصد بالترتيب، المنهج أو الطريقة المتبعة في ترتيب المادة المعجمية المجموعة من وحدات صرفية، وكلمات وتعابير سياقية، وتنظيمها وإخراجها في معجم يقدم للقارئ سهولة بحيث يستطيع الإطلاع على منهجيته والعثور على هدفه بجهد يسير ووقت قصير، سيكون ترتيب المداخل حبل متماسك يمسك المؤلف والقارئ طرفاه[3].

ومنهجية الترتيب هذه هي من أولى الإختبارات التقنية التي ينبغي على المعجمي أن يجابهها فهي تؤثر بصورة مباشرة على منهجيته في معالجة المخزون اللغوي المعروض في المعجم. و اختيار المعجمي لمنهجية معينة في ترتيب المداخل نابع في الأصل من نظرته إلى ألفاظ اللغة موضوع الوصف والعلاقات القائمة بينها أولا وإلى الهدف من تصنيف المعجم؛ أي إلى جمهور القراء الذي يهدف المعجم إلى خدمتهم أو مساعدتهم ثانيا.[4]

---

[1]أحمد مختار، البحث اللغوي عند العرب ،ص:168

[2]أحمد مختار عمر،صناعة المعجم الحديث،ص:82

[3]حياة لشهب،المعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد المعجم الوسيط نموذجا، مذكرة ماجستير، قسم اللغة والأدب العربي كلية الآداب واللغات، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2010-2011م، ص:73

[4]علي القاسمي،المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ط1، لبنان،2003م، ص:45

وهناك نوعان من الترتيب يجب أن يراعيهما المعجم وهما:[1]

1- الترتيب الخارجي للمداخل: وهو عادة ما يسمى بالتركيب الأكبر The Macrostructure وهذا النوع من الترتيب يعد شرطا لوجود المعجم ودونه يفقد العمل قيمته المرجعية، ولا يوجد معجم عربي أو أجنبي، قديم أو حديث قد أهمل هذا النوع من الترتيب.

2- الترتيب الداخلي للمداخل: وهو عادة ما يسمى بالتركيب الأصغرThe microstructure ويعني به ترتيب المعلومات في المدخل. وهذا النوع من الترتيب لم يكن ملتزما في المعاجم العربية القديمة، ولكنه صار ملتزما بنسب متفاوتة في المعاجم الحديثة، ولعل أفضلها في ذلك المعجم العربي الأساسي.

د- المقدمة والملاحق: فرق أخرى جرى أصحاب المعاجم منذ القدم على أن يقدموا بين يدي معاجمهم تصدير أو مقدمة. وقد فعل هذا أصحاب المعاجم العربية منذ معجم "العين" للخليل بن أحمد(100 الى 175) وحتى هذه اللحظة.

وأهم ما تتناوله المقدمة الآن ما يأتي:[2]

* بعض المعلومات الخاصة بفريق العمل، والمشاركين في إعداد مادة المعجم.

*منهج المعجم سواء في اختيار المداخل أو تحريرها أو بيان النطق، والهجائي فصله وطريقة شرح معنى، والإستعمال، وذكر الأمثلة والمصاحبات اللفظية، والتعبيرات السياقية والمصطلحات العلمية وغيرها.

* طريقة ترتيب المعجم خارجيا وداخليا.

* مميزات المعجم، وأهم خصائصه ونوع مستعمله.

*ارشادات للإستخدام وطريقة الإستفادة من المعجم.

* القيام الصوتية لرموز النطق.

* بيان بالرموز والإختصارات الواردة في المعجم.

---

[3]أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث،73

[2]أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص ص:105-106.

* أهم المصادر والمراجع.

أما "الملاحق" فلم تكن معتادة في المعاجم العربية القديمة باستثناء عدد قليل منها مثل:"المصباح المنير الفيومي الذي اتبع معجمه بخاتمة تناولت عددا من القضايا الصرفية المميزة وهذا الذي فعله الفيومي لم يزيد عن نقله المعلومات الواجب بذكرها في المقدمة نقلها إلى الخاتمة فكأنه وضع المقدمة في آخر المعجم.[1]

وتحرص المعاجم الأوروبية الحديثة وبعض المعاجم العربية على أن تشتمل الملاحق على معلومات إضافية مفيدة، مثل:

*قائمة بالكلمات غير القياسية.

* قوائم بالأعداد والأعداد الوصفية.

* قائمة بألفاظ القرابة.

* قوائم بأسماء بعض الأشخاص والأماكن ذات الأهمية الخاصة.

* قائمة بأشهر المختصرات Abbreviations.

*معلومات موسوعية مثل: الأوزان والمقاييس، ورتب الجيش وأيام الأسبوع وأسماء الأشهر والعملات، وبعض المعلومات الجغرافية.

[1]أحمد مختار،صناعة المعجم الحديث، ص111

2 -شروط المعجم ووظائفه.

1.2-شروط المعجم:لإعداد معجم ينبغي أن يراعى فيه شرطان أساسيان و هما :[1]

* الشمول

* الترتيب

ويعد الشمول أمرا نسبيا تتفاوت المعاجم في تحقيقه، أما الترتيب فلا بدّ من توفيره، و إلاّ فقد المعجم قيمته، وقد كان تعدد طرق الترتيب المعجمي عند العرب، وتفاوت هذه الطرق صعوبة وسهولة سببا في موت معاجم وحياة أخرى، وخمول بعضها وشيوع أخرى.

2.2-وظائف المعجم: للمعجم وظائف أهمها:[2]

*ذكر المعنى.

*بيان النطق(ويدخل فيه التقسيم المقطعي وموضع النبر).

*تحديد الرسم الإملائي، أو الهجاء.

*التأصيل الإشتقاقي.

*المعلومات الصرفية و النحوية.

*معلومات الإستعمال.

*المعلومات الموسوعية.

وكما تتفاوت المعاجم في اختياراتها من بين هذه الوظائف، تختلف كذلك في ترتيبها من حيث الأولوية .

---

[1] أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص:165

[2]أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص:165

3-أهمية المعاجم اللغوية في حفظ اللغة العربية:

إنّ اللّغة تتطور وتنمو على مر العصور سواء من حيث قواعد نحوها وصرفها أوم من حيث مفرداتها وتراكيبها، وتطرأ عليها تغييرات تبعًا لما يحدث من تغيرات سياسية وإجتماعية ثقافية على مستوى حياة الفرد، « وإنّ ما يطرأ من تغيرات سياسية و إجتماعية وتحولات تاريخية وحضارية في حياة المجتمعات لابد أن يصحبه بالضرورة تغيير وتطور وظهور قيم وأساليب جديدة في التفكير ووسائل العيش، فتنتج عنها صور ذهنية وأفكار ومعتقدات وتستجد مشارب ومآكل، فتنشأ كلمات وتعابير جديدة، وتتولد معان ومفاهيم ومدلولات لكلمات قديمة عن طريق التحويل أو النقل أو المجاز أو التطويع أو التوليد اللغوي».[1]

ولذا كانت مجموعة كبيرة من صيغها ومفرداتها تتغير في مدلولاتها ومفاهيمها وبذالك تصبح من الضخامة والسّعة والتشعب ، بحيث يصبح الإلمام والإحاطة بكل عناصر اللغة بعد ذلك أمرا مستحيلا، فمن الصّعب جدا أن يحيط الإنسان بكل مفردات وتراكيب لغته، مهما كانت قدراته واتسعت معلوماته،فالإنسان بحاجة ماسة إلى مراجع تحفظ وترصد له مفردات لغته على مر العصور، وتسجل تطوراتها المستمرة و المختلفة. إنّ هاته المراجع من شأنها أن تزود الفرد بألفاظ و صيغ تتناسب مع ظروف حياته وعصره. فهي حلقة وصل بين الماضي و الحاضر أي أنّ ها تربط الفرد بتراثه ليستمد منه ما يحتاج لتنمية خبراته واثراء معلوماته وأفكار[2]

وتكمن أهمية المعاجم اللغوية في أنّ ها تخزن و تحفظ مفردات اللغة من الضياع، فهي الملجأ الذي يستمد منه الإنسان لإغناء و إ ثراء رصيده اللغوي." إن المعاجم اللغوية هي بلا شك خزائن اللغة و كنوزها التي يستمد منها الإنسان ما يثري حصيلته اللغوية و ينميها و يجعلها مرنة طيعة في مجالي الأخذ العطاء؛ مجال الاستيعاب والفهم و التوسع الفكري و النمو العقلي والمعرفي، ومجال التعبير والعمل الإبداعي و الإنتاج الثقافي".[3]

ومعنى هذا الكلام كله هو أنّ المعاجم لها من الأهمية ما لها بالنسبة للغة، فهي تعتبر صمام أمان تحتمي به اللغة من الضياع والنسيان و التحريف أمام التطور الكبير و المستمر لأنماط الحياة و أساليبها. فمن الخطأ أن ننكر أهمية المعاجم و دورها في حفظ اللغة وصونها، بل يعتبر من أعظم ما ابتكر وأبدع الإنسان للحفاظ على لغته و يبقيها حية نامية تواكب

---

(1) ينظر: أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية (وظائفها، مستوياتها، أثرها في تنمية اللغة الناشئة) دراسة وصفية تحليلية نقدية، دار النهضة ، ط1، بيروت لبنان، 2008، ص21

(2) ينظر: المرجع نفسه ، ص ص22،23

(3) المرجع نفسه، ص24

تطورات العصر، فالإنسان يرجع إلى المعاجم كلما احتاج إليها ليأخذ الألفاظ التي تعبر عن أفكاره ومشاعره وما بدا له من معان كما أنها تساعده على فهم ما صعب عليه من مدلولات ومعانٍ . إنّ المعاجم تحقق الاستمرارية و التواصل الدائم بين الفرد و لغته خاصته إذا عرف كيف يستخدمها ويستفيد منها. و أهمية المعاجم ليست بالنسبة للفرد العادي فقط، بل أنها ذات فائدة على الفئات المتخصصة كالمهندس والطبيب والعامل و الطالب...الخ. فالمعاجم تتكيف بحسب المستعمل و حاجته التي يصبو إليه.[1]

ومنه نخلص إلى أنّ للمعاجم أهمية كبيرة في حفظ اللغة العربية، حيث تعتبر مصادرا مرجعية لتوثيق وتفسير معاني الكلمات والمصطلحات في اللغة، فهي تساهم بشكل مباشر من ناحية حفظ اللغة حيث توثق الكلمات القديمة والمستخدمة بشكل نادر.

(1) ينظر: محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية دراسة منهجية،ص ص24-23

4-أهم العوائق والصعوبات التي تواجه المعجم العربي:

لعل أهم هذه العوائق:

1.4-التصحيف: هو أول ما يؤخذ على المعاجم العربية القديمة، فالكتابة العربية لا تبين نطق الحروف التي ترسمها، وتحتاج إلى إشارات مضافة لإبانة ذلك، فالألفاظ تغير هذه الإشارات من الممكن أن تقرأ على عدة أوجه، ومن الممكن ألا تقع هذه الإشارات المضافة في موقعها الصحيح بسبب إهمال الكاتب أو تعبه فتسبب الخطأ، ولم يأبه أصحاب المعاجم الأولى لدفع هذا الخطر عن كتبهم، حتى جاء "أبو علي القالي"، فضبط ألفاظه في "البارع" بالعبارة ،ولكن العلماء فيما بعده أهملوا سنته حتى أحياها "الفيروز أبادي" في "القاموس المحيط".[1]

2.4– عدم ترتيب المواد داخليا: فهي من العقبات التي تصادف الباحث في معاجمنا اللّغوية، حيث خلط الأسماء بالأفعال، والثلاثي بالرباعي، والمجرد بالمزيد، وخلط المشتقات بعضها ببعض:« فربما رأيت الفعل الخماسي والسداسي قبل الثلاثي والرباعي، أو رأيت أحد معاني الفعل في أول المادة، وباقي معانيه في آخره. ففي مادة (عرض) ذكر "الجوهري" المعارضة التي بمعنى المقابلة بعد المعارضة التي بمعنى المجانبة بثلاثة وثلاثين سطرا».

وقد ترتب على ذلك أن من يريد الكشف عن معنى كلمة في المعجم عليه أن يراجع المادة كلها من أولها إلى آخرها، ولا يكتفي بمصادفتها في مكان واحد فربما تكرر ذكرها في أماكن أخرى من ذات المعجم لهذا يقول "الشدياق":«ولا جرم أن هذا التخطيط والتشويش في ذكر الألفاظ ليذهب بصير المطلع ويحرمه من الفوز بالمطلوب فيعود حائرا بائرا ».[2]

3.4– إهمال المولد من الألفاظ: فمن الصعوبات على هذه المعاجم القديمة أيضا: إهمالها المولد، وعدم اعتباره من اللغة حتى ضاع علينا الكثير من الألفاظ و المعاني التي ابتكرها العباسيون للمظاهر الجديدة التي عاشوا فيها.[3]

---

[1] زين كامل الخويسكي، المعاجم العربية قديما وحديثا، دار المعرفة الجامعية (للطبع، للنشر،للتوزيع)، د:ط، لبنان، 2007م، ص:108

[2] زين كامل الخويسكي، المرجع السابق،ص ص:108-109

[3] المرجع نفسه، ص:110

4.4- الإطالة والحشو: وذلك من مواطن الشكوى من المعاجم اللغوية القديمة، فالملاحظ أنّ اللّغويين كانوا حريصين على جمع اللغة بواضحها وغريبها ونادرها ولغاتها فضلا عن معارف العرب أو النواحي المختلفة من الثقافة العربية حتى أصبحت معاجمنا متخمة بالمادة العلمية من كل صنف وقد اختلطت فيها الأصناف اختلاطا عجيبا.

فهذا "ابن فارس" يؤلف المجمل فيحشوه بما يزخر به كتاب الأكبر بالمقاييس ويملؤها بما أتى به "الخليل" الذي قصد إلى(الواضح و الغريب) في معجمه.

بالإضافة إلى من أطالوا، فحشوا كتبهم بالأعلام العربية و الأعجمية وأسماء الأماكن و القصص والخرافات والمفردات الطبية و الاصطلاحات الغريبة حتى مصطلحات ضرب الرمل، والأمور الأجنبية من الروميات والهنديات والمشتقات القياسية، وما يمكن الاستغناء عنه. وقد دفع حب الغريب بعضهم إلى تأويل الواضح و الإبعاد في معناه.[1]

5.4- القصور في الاستقصاء: فهذه المعاجم جميعها، على الرغم من رغبة مؤلفيها في جمع اللّغة غير أنها قاصرة، وليس فيها إلى اليوم ما هو جامع بالمعنى الدقيق. ومن أسباب هذا القصور عدم استقصائهم الألفاظ الواردة في الرّسائل اللّغوية الصغيرة، وفي دواوين الشعر، ومن ذلك أيضا نظرة أصحاب المعاجم إلى اللّغة، حيث كانوا ينظرون إليها نظرة ناقدة لاجامعة، فلم يحاول أحد منهم أن يجمع اللّغة العربية، بجميع لهجاتها، أو لهجة معيّنة منها في معجمه، وإنما حاول كل منهم أن يقتصر على الفصيح الصحيح و قسوا القبائل العربية إلى قبائل فصيحة يعتد بلغتها، وأخرى غير لا يعتد بها، وأقاموا أحكامهم على هدي القرآن واللهجة الشعرية الفنية.[2]

6.4- النظام الذي التزمته المعاجم: فقد أوجدت صعوبة في التعامل مع هذه المعاجم، وخاصة التي التزمت بالترتيب الصوتي أو نظام التقليبات، أو نظام الأبنية في المادة داخل هذه المعاجم.[3]

7.4- الوقوف عند فترة زمنية محددة : وذلك أنّ المعاجم اللغوية العربية القديمة قد وقفت عند فترة زمنية لم تتجاوز: وهي القرن الثاني الهجري، بالنسبة لعرب الحواضر، والرابع بالنسبة لعرب البوادي، مما أصاب اللغة بلا جمود، وعاقها من التطور و جعل المعاجم القديمة عاجزة عن أداء مهمتها بالنسبة للغة العصور المتأخرة بعدها.[4]

---

[1] زين كامل الخويسكي، المرجع السابق، ص:109- 110

[2] المرجع نفسه، ص: 110

[3] المرجع نفسه، ص: 113

[4] المرجع نفسه، ص113:

وما نستنتجه مما سبق أن المعجمي يواجه الكثير من الصعوبات عند وضعه المعجم، ولعل أهمها قضية التصحيف، فالكتابة في المعاجم القديمة لا تعبر عن النطق الصحيح للكلمة وعليه فإنها تحتاج إلى رموز. وقد تواجه المعجمي أيضا صعوبة اختيار طريقة الترتيب فعليه أن يختار ترتيبا معينا لمعجمه، مع مواجهة الصعوبات السالفة الذكر.

الفصل الثاني

معاجم الموضوعات ودورها في تنمية الثروة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية "دراسة تطبيقية لكتاب فقه اللغة وسر العربية"

- **المبحث الأول: نبذة تاريخية عن الثعالبي وماهية كتاب"فقه اللغة وسر العربية"**
- **المبحث الثاني:معاجم الموضوعات ودورها في تنمية الثروة اللغوية العربية لدى متعلمي اللغة العربية.**
- **المبحث الثالث: العلاقات الدلالية في كتاب فقه اللغة وسر العربية.**

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن"الثعالبي"وماهية كتابه فقه اللغة وسر العربية

1- نبذة تاريخية عن :الثعالبي"

من خلال دراستنا للكتاب، استطعنا التعرف على الكاتب وعن حياته، وعلى البيئة التي ترعرع فيها، وكذا الأعمال التي قام بها في سيرته.

1.1- الثعالبي: هو عبد الله ابن محمد ابن إسماعيل أبو منصور الثعالبي النيسابوري، لقب بالثعالبي لأن والده كان فرّاء يخيط جلود الثعالب ويعملها، وإذا عرفنا أنه كان يؤدب الصبيان في كُتاب استطعنا أن نقول جازمين أن عمل الجلود لم يكن صناعة يعيش بها ويحيا لأجلها، بل كان من العمال التي يعالجها المؤدبون في الكتاتيب ،وهم يقومون بالتأديب والتعليم، وما أشبه هذا الحال بحال مؤدبي الصِّبيان في مكاتب القرية المصرية في عهد مضى، وقد شدَّ كل منهم خيوط الصوف إلى رقبته والمغزل في يده.[1]

ينتمي أبو منصور الثعالبي إلى العصر العباسي الثالث، عصر الإنشاء والترسل،وتعدد المواهب والصناعات الفكرية والأدبية، بحيث نجد الشاعر والفقيه، والعالم والمنشئ ورجل الدولة، مجتمعين في شخص واحد يقبل على كتابه الفلسفة والأدب والتاريخ والجغرافيا وبعض مسائل الفقه والعلوم الإنسانية والتطبيقية في آن واحد، وإن على شيء من التفاوت في نسبة الإتقان والإبداع.[2]

في هذا المناخ عاش"أبو منصور الثعالبي" الذي جمع إلى حرفة الترسل، حرفة الأدب والتأليف والتصنيف في مختلف شؤون الكتابة اللغوية والأدبية.

و قد اتفقت المصادر على أنّ "أبا منصور الثعالبي "ولد سنة (350هـ-961م) في نيسابور، وتوفي فيها سنة (429هـ-1038م) باستثناء قلة من المصادر التي رجحت وفاته سنة (430هـ).

---

[1] أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة و أسرار العربية، تح:يحي مراد، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2009م، ص12

[2] أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، تح: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، دط، دت، ص19

ونحن نقتطف هنا جملا نعته بها أعلام الأدب و أصحاب التواليف السائرة.[1]

قال ابن بسام :«كان في وقته راعي تلعات العلم، وجامع أشتات النثر والنظم، رأس المؤلفين في زمانه والمصنفين بحكم أقرانه، طلعت دواوينه في المشارق والمغارب، طلوع الشمس في الغياهب، وتآليفه أشهر مواضع، وأبهر مطالع، و أثر من أن يستوفيها حدّ أو وصف أو يوفي حقوقها نظم أو رصف».

وقال الباخرزي :«هو جاحظ نيسابور، وزبدة الأحقاب والدهور، لم ترى العيون مثله، ولا أنكرت الأعيان فضلهن وكيف ينكر وهو المزن يحمد بكل لسان، وكيف يستر وهو الشمس لا تخفى بكل مكان».

وفيه يقول أيضا أبو الفتح علي محمد البسثي:

قَلبي رهينٌ بنيسَابور عندَ أخٍ *** مَا مثلهُ حِين تسْتفِري البلادُ أخ.

لهُ صَحائِف أَخْلاق مُهَذبة *** مِن الحجا والعُلا و الظُّرف تُنتَسخ

وبمن قلقل المتنبي في قوله:

فقَلقَلت بالهَم الذي قَلقَل الحَشَا *** قَلاَقل غيس كُلهن قَلاقل

2.1-صداقته مع الباخرزي:

عاش الثعالبي بنيسابور، وكان هو و والد الباخرزي صنوين لصيقي دار، وقريني جوار، تدور بينهما كتب الإخوانيات، ويتعارضان قصائد المجاوبات.

ونشأ الباخرزي في حجر " الثعالبي"، وتأدب بأدبه، واهتدى بهديه، وكان أبا ثانيا، يحدوه بعطفه، ويجنو عليه ويرأف به.ذكر تلك الصلة" الباخرزي" ، ونقل عن "الثعالبي" ما نقل عنه في كتابه" دمية القصر" أشعار له رواها أبوه عنه إلّا أنه لم يذكر لنا شيئا مما جرى بين الشخصين الصديقين.[2]

[1]أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة و أسرار العربية، تح: يحي مراد، ص ص12-13-14

[2]المصدر نفسه، ص12

3.1– مكانته العلمية:

للثعالبي مكانة علمية مرموقة ذكرها العلماء وأصحاب التراجم، من بينهم: ابن عماد الحنبلي الذهبي الذي قال فيه:« الثعالبي العلاّمة شيخ الأدب فهو الشاعر وكان رأسا في النظم والنثر». وكذا الزر كلي الذي قال فيه أيضا:«...أبو منصور من أئمة اللغة والأدب...»[1]

كان الثعالبي واعية كثير الحفظ، فعرف بحافظ نيسابور، وأتى حظا من البنيان برّ فيه أقرانه، فلقب بجاحظ زمانه، وعاش بنيسابور حجة فيما يروى، ثقة فيما يحدث، مكينا في علمه، ضليعا في فنه، فقصد إليه القاصدون، يضربون إليه آباط الإبل، بعد أن سارد ذكره في الآفاق سير المثل .[2]

4.1- شيوخه وتلاميذه:

تلقى علومه الأولى في مسقط رأسه نيسابور على يد شيوخ أغفل الدارسون القدامى من ذكرهم، وقد عرف منهم: ابن الأنباري، أبو بكر الخوارزمي، وأحمد الخطابي. أما تلاميذه فلم نعرف منهم إلاّ أبا الحسن علي بن الحسن الباخرزي صاحب "دمية القصر"[3]

5.1- كتبه ومؤلفاته وتصانيفه:

نذكر كتب "الثعالبي" كتابا كتابا معتمدين في هذا النقل على " الصفدي"، فقد انفرد من بين المراجع جميعها بذكر هذه الجملة الوفيرة، وأكثر الظن أنه ليس" للثعالبي" بعدما ذكره الصفدي شيء آخر ، هذا على ما في " الصفدي" من اضطرب في الأسماء اضطررنا معه لمعارضة ما فيه بأصول أخرى، ثم الرجوع إلى الفهارس التي ألقت في روعنا شيئا من الظن بأن من بين هذه الكتب ما ليس للثعالبي، كما أنّ منها المشترك في اسم واحد، على الرغم مما قمنا

---

[1]ينظر:ليندة زواوي ، فقه اللغة للثعالبي (429/350 هـ) دراسة دلالية، مذكرة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة،2007-2008، ص10

[2]أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، تح: يحي مراد، ص12

[3]ينظر:أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، تح: ياسين الأيوبي، ص24

به من تحرير سريع ، وقد يتسع عير هذا الموضع لهذا التحرير كاملا فيقطع الشك باليقين، ويتضح المشكل من أمرها ويتبين.[1]

وقد بلغت مؤلفاته وفق ما أحصته "ابتسام مرهون الصغار"، خمس وتسعون مصنفا وكتابا و هو أعلى رقم أحصى المؤلفات للثعالبي الذي غلب عليها الجمع والاختيار معتمدا فيها ذوقه السليم أكثر من اعتماده الرواية عن شيوخ اللغة والأدب.[2]

ومن بين هذه الكتب نذكر منها:

*كتاب أجناس التجنيس.

* أحاسن المحاسن= أحسن ما سمعت.

*كتاب الأحاسن من بدائع البلغاء.

*كتاب الأدب مما للناس فيه من أرب.

*كتاب إعجاز الإيجار .

*كتاب أفراد المعاني .

*كتاب الثلج والمطر.

*كتاب سحر البلاغة وسر البراعة.

*كتاب الطرائق واللطائف.

*كتاب النوادر والبوادر.

*يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، منقاة لشعراء عصره، والشعراء السابقين، صدرت بالقاهرة 1956م

[1]أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، تح: يحي مراد، ص17

[2]ينظر الثعالبي، فقه اللغة، وأسرار العربية ، تح: ياسين الأيوبي، ص ص25-26-27-

*التذييل المرغوب في ثمر القلوب.

*أحسن ما سمعت ، ذيّله بكتاب من غاب عنه المطرب.

*خاص الخاص، طبع مرارا.

*المنتحل، إنتحله أبو الفضل الميكالي لنفسه.

*طرائف الطرف، كتاب مخطوط.

*الفرائد والقلائد أو كتاب العقد النفِس ونزهة الجليس.

*الكناية والتعريض، طبع في مكة المكرمة 1310هـ

*تحفة الوزراء، خصصه لوزراء الدولة والمماليك والإمارات.

*التوفيق للتلفيق.

*ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، نشر دار المعارف ، بالقاهرة،1985م

هذا ما أمكن ذكره والتوقف عنده من تأليف الثعالبي وتصانيفه، وقد تكون هناك كتب أكثر أهمية لم نشر إليها.

2- التعريف بكتاب" فقه اللغة وسر العربية"

ألّف الثعالبي كتابه" فقه اللغة وسر العربية"، للوزير" أبي الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي"، وذلك في أوائل القرن الخامس للهجري بعد تأليفه كتابه المعروف" يتيمة الدهر".

"فقه اللغة وسر العربية" هو كتاب يتكون من قسمين، سمي القسم الأول منه" فقه اللغة" وهو القسم الأكبر من الكتاب وهو من معاجم المعاني ، جمع فيه الألفاظ ورتبها حسب الموضوعات.

أما القسم الثاني فسماه "سر العربية" عالج فيه المباحث النحوية والصرفية والبلاغية ، وكذا مباحث في فقه اللغة من اشتراك وترادف وتضاد... وبلغت صفحاته مائة وتسع عشر119 صفحة، يقول في مقدمة كتابه "وشفعته بسر العربية" أي جعله ملحقا "بفقه اللغة"، الذي هو القسم الأساسي والمقصود من هذا التأليف.[1]

وقد وقفنا على نقاط مهمة في هذا الكتاب "فقه اللغة وسر العربية" فنظرنا في عنوانه، وأبوابه، وطبعاته، وأوردناها كالتالي:

1.2- عنوان الكتاب:

"فقه اللغة وسر العربية"هو عنوان ينطوي على قسمين: الأول" فقه اللغة"و الثاني"سر العربية"، فهما كتابان في كتاب واحد،جمعا لتقارب موضوعهما وإتحاد مصنفهما وأيضا ليكمل كل منهما الآخر.

فالقسم الأول:"فقه اللغة"هو العلم الذي يحاول الكشف عن أسرار اللغة، والوقوف على القوانين التي تسير عليها في حياته، ومعرفة سر تطورها، ودراسة ظواهرها المختلفة، دراسة تاريخية من جانب، ووصفية من جانب آخر.[2]

أما القسم الثاني:"سر العربية"يتصل بسر العربية في مجازي كلام العرب وسنتها والاستشهاد بالقرآن على أكثرها[3]

أما السبب الذي دفع الثعالبي بتسميته "فقه اللغة" هو" أبا الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي"، لأن هذا الأخير طلب منه تأليف كتابا له في فقه اللغة، فسماه بذلك ، ورسم حدوده، فسارع "الثعالبي" إلى تأليفه ثم شفعه بكتاب آخر

---

[1] ليندة زواوي ،فقه اللغة للثعالبي، (350-429هـ) دراسة دلالية ، ص14

[2] رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، ص09

[3] الثعالبي ،فقه اللغة وأسرار العربية، تح: ياسين الأيوبي، ص353

سماه"سر العربية"، فصار كالكتاب الواحد . وقد قال هذا الميكالي:«وقد اخترت لترجمته، وما أجعله عنوان معرفته، ما اختاره–أدام الله توفيقه–من "فقه اللغة" وشفعته" بسر العربية"، ليكون اسما يوافق ما سمّاه، ولفظا يطابق معناه ».[1]

2.2- أبواب الكتاب:

قسم الثعالبي الكتاب إلى أبواب وفصول هي فروع عن الأبواب من حيث الموضوع، ووضع لكل باب عنوان عام يدل على الحقل الذي تدور في إطار معناه الألفاظ، ومثل ذلك في الفصول أيضا حيث خصّ كل فصل بعنوان يحدد المعاني والدلالات الفرعية عن الباب.

يحتوي القسم الأول من كتاب الثعالبي"فقه اللغة" على ثلاثين بابا(30) تنقسم بدورها على حوالي ستمائة فصلا. يقول في ذلك :«...وتقرير الأبواب فباغت بها الثلاثين، على مهل وروية، وضمنتها من الفصول ماينا هز ستمائة..»[2]

ونذكر من أبواب هذا الكتاب ما يلي:

الباب الأول: في الكليات وهي ما أطلق أئمة اللغة في تفسير لفظة "كلّ".[3]ويحتوي على أربعة عشر فصلا ومنها:

الفصل الأول: فيما نطق به القرآن من ذلك وجاء تفسيره عن ثقات الأئمة.

وفي الباب الرابع: في أوائل الأشياء وأواخرها.[4]ويحتوي على ثلاث فصول منها:

الفصل الأول:في سياقة الأوائل.

وفي الباب العاشر: في سائر الأوصاف والأحوال المتضادة.[5]يحتوي على ثمانية وثلاثين فصلا، ومنها:

الفصل الأول: في تقسيم السعة على مايوصف بها.

---

[1] الثعالبي ، فقه اللغة وسر العربية، تح: السقا و الأبياري وشلبي، مطبعة المصطفى البابي الحلبي وأولاده،ط1 مصر، 1938م،ص12

[2] الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية،تح: ياسين الأيوبي، ص40

[3] المصدر نفسه،ص41

[4] المصدر نفسه، ص65

[5] المصدر نفسه، ص93

أما في الباب الخامس عشر: في الأصول والرؤوس والأعضاء والأطراف وأوصافها وما يتولد منها وما يتصل بها ويذكر معها.

فهو يحتوي على خمسة وستين فصلا.

الفصل الأول: في سياق ما جاء منها على " فعال".

ومنه نخلص إلى أن أبواب الكتاب وفصوله فقد اختلفت طولا وقصرا، فمن الأبواب ما لا يتجاوز صفحتين[1]، وثلاثين منها ما لا يصل إلى ثلاثين صفحة، ومنها ما ضمَّ ثلاثة فصول فقط[2]، ومنها ما ضمَّ خمسة وستين فصلا[3].

3.2 – طبعات الكتاب:

لقد طبع هذا الكتاب طبعات عديدة منها المحققة ومنها غير المحققة.

أ– الطبعات غير المحققة:[4]

يوجد مخطوطا في سليم أغا، وقوله، وبينكيبور، وبرلين، وباريس، وجهات أخرى.

–نشره" رشيد الدحداح" في باريس سنة 1861م وطبع في بيروت سنة 1885م.

–طبع بالقاهرة سنة 1284هـ، وسنة 1325هـ، وسنة1341هـ، وسنة 1345هـ، وسنة 1375هـ

ب **– الطبعات المحققة** [5]

––طبعة بتحقيق مجدي" فتحي السيد" من منشورات المكتبة التوفيقية بالقاهرة مصر،دت.

---

[1]الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية ، تح: ياسين الأيوبي،ص93

[2]ينظر: المصدر نفسه، الباب الرابع، ص63

[3]ينظر: المصدر نفسه، لاباب الخامس عشر، ص139

[4]أحمد الشرقاوي إقبال، معجم المعاجم، تعريف بنحو ألف ونصف ألف من المعاجم العربية التراثية، دار الغرب الإسلامي، ط1، ط2، بيروت، لبنان،1993،1987م، ص152

[5]ينظر: أحمد الفريح الربيعي، مناهج معجمات المعاني إلى نهاية القرن السادس الهجرة، مركز الإسكندرية للكتاب، ط1، 2001، ص222

– طبعة بتحقيق" سليمان سليم البواب" من منشورات دار الحكمة بدمشق سنة1984م في 437 صفحة.

– طبعة بتحقيق"مصطفى السقا" و"إبراهيم الأبياري"و "عبد الحفيظ شيلبي" سنة 1938م.

– طبعة بتحقيق"عمر الطباع"من منشورات دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت،لبنان سنة1999من في 271صفحة تقريبا، حذف منها القسم الثاني–سر العربية–وذيل الكتاب بكتاب النبات والشجر للأصمعي والجراثيم" لعبد الله ابن مسل" وكفاية المحتفظ ونهاية المتلفظ" لابن الأجدابي".

–طبعة بتحقيق"جمال طلبة" من منشورات دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، في 415 صفحة وأهمل فيها الجزء–سر العربية–لأنه إعتبره ليس من الكتاب.

–طبعة بتحقيق" محمد إبراهيم سليم" نشر مكتبة القرآن بالقاهرة سنة 1997م، وكانت آخر نشرة لهذا الكتاب بتحقيق " خالد فهمي" من منشورات مكتبة الغانجي بالقاهرة سنة (1418هـ/1998م) في جزئين وهي أفضل الطبعات.

ولابد من التنبيه على طبعة" لويس شيخو"التي حصل فيها تشويه كبير ومتعمَّد وأهم ما يميزها:

– قام "شيخو" بحذف معظم مقدمة الكتاب وسماها مقدمة المؤلف باختصار والنص التالي يكشف لنا الفرق بين طبعة شيخو والطبعة المحققة "لخالد فهمي":

1–طبعة خالد فهمي(وغيرها من الطبعات):«أما بعد الحمد لله على آله والصلاة والسلام على محمد وآلائه، فإنّ من أحب الله أحب الرسول المصطفى –صلى الله عليه وسلم– ومن أحب النبي العربي أحب العرب، ومن أحب العرب أحب العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب، ومن أحب العربية عني بها وثابر عليها، وصرف همته إليها. ومن هداه الله للإسلام، وشرح صدره للإيمان وأتاه حسن سريرة فيه، اعتقد أنّ محمدا صلى الله عليه وسلم خير الرسل والإسلام خير الملل، والعرب خير الأمم والعربية خير اللغات والألسنة».[1]

2– طبعة "شيخو":أما بعد حمد لله على آلائه وأصفيائه فنقول إنه عزّ وجل لما شرّف العربية وعظمها، ورفع خطرها....».

[1]الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تح: خالد فهمي، مكتبة الغانجي، ط1، القاهرة، 1998م ،ص3

– حذف شيخو اسم الرسول محمد– صلى الله عليه وسلم – من الكتاب كله كما حذف الصلاة عليه في كل المواضيع التي ورد فيها، وحذف السلام على غيره من الأنبياء كإسحاق و إسماعيل عليهما السلام والصحابة وآل البيت كعلي ابن طالب رضي الله عنهما ومثاله:

1– طبعة "خالد فهمي":« وفي الحديث أن رجلا قال: يارسول الله قد أكلتنا الضبع».[1]

2– طبعة "شيخو":«وفي الحديث: قد أكلتنا الضبع».

– ونظرا لحقده على الإسلام والمسلمين، ومن ثم على الرسول– صلى الله عليه وسلم–فقد حذف اسمه كما حرّف نصوصا بأكملها ومثاله:

1–طبعة "خالد فهمي":« وفي الخبر، أنه – صلى الله عليه وسلم– كان ضخم الكراديس وفي خبر آخر أنه –صلى الله عليه وسلم– كان جليل المشاش».[2]

2–طبعة "شيخو": «فقال: فلان ضخم الكراديس، وجليل المشاش».

–كما حذف "شيخو" القسم الثاني من الكتاب وهو "سر العربية"، ووضع مكانه نخبة من كتاب"كفاية المتحفظ" لابن الأجدابي ونخبة من كتاب "الجراثيم" المنسوب إلى "ابن قتيبة"، على الرغم من إثباته في صفحة العنوان أن اسم الكتاب هو"فقه اللغة وسر العربية" وهذا الأمر يوقع المطلع عليه في حيرة لأنه لا يجد القسم الثاني "سر العربية" في هذه الطبعة.

ولا تفسر هذه الإساءة للتراث العربي إلاّ بتعصب وحقد المستشرق "شيخو"، وغيره من النصارى وأصحاب الملل على الإسلام والمسلمين واللغة العربية.[3]

---

[1] الثعالبي المصدر السابق، الباب12، الفصل34، ص97

[2] الثعالبي، فقه اللغة وسر لعربية ، الباب15، الفصل3

[3] ليندة زواوي، فقه اللغة للثعالبي،دراسة دلالية، ص ص23–24

3- الهدف من تأليف الثعالبي كتابه، و أهميته:

1.3- هدف الثعالبي من تأليف كتابه :

إنّ الغاية أو الهدف من تأليفه لهذا الكتاب هي خدمة النص القرآني، توصلا إلى فهم أحكامه، فهو يقول في مقدمة كتابه:« أما بعد حمد الله على آلائه، والصلاة والسلام على محمد وآله; فإن من أحب الله، أحب رسوله المصطفى صلى الله عليه و سلم. ومن أحب النّبي العربي، أحب العرب، ومن أحب العرب أحب اللغة العربية التي بها نزل أفضل الكتب، على أفضل العجم والعرب; ومن أحب العربية عني بها وثابر عليها، وصرف همته إليها. ومن هداه الله للإسلام ، وشرح صدره للإيمان، وأتاه حسن سريرة فيه، اعتقد أن محمدا صلى الله عليه وسلم خير الرسل، والاسلام خير الملل، والعرب خير الأمم، والعربية خير اللغات والألسنة. والإقبال على تفهمها، من الديانة; إذ هي أداة العلم، ومفتاح التَّفقُّه في الدين، وسبب إصلاح المعاش والمعاد. .. ».[1]

إضافة إلى هذه الغاية، فقد كان يقدم للمتأدبين الطرائق المختلفة لاستعمال الألفاظ، وفي هذا يقول"عبده الراجحي":«إن هذا النمط من التأليف المعجمي له أهمية في الدرس اللغوي لأنه يوضح _ بطريقته الوصفية _ الخصائص التي تتسم بها اللغة موضوع الدرس من حيث اللفظة المفيدة ومكانها في الاستعمال». [2]

فقد كان يسعى "الثعالبي" إلى خدمة الأدباء و الكتاب المهتمين، وذلك بتوضيح المعنى الدقيق لكل لفظ وبيان الفروق الدلالية بين الألفاظ. وهذا ما أكد عليه "ابن خلدون " بقوله:«.. وأكثر مايحتاج إلى ذلك الأديب في فن نظمه ونثره حذرا من أن يكثر لحنه في الموضوعات اللغوية في مفرداتها وتراكيبها، وهو أشهر من اللحن في الإعراب وأفحش.»[3]

كما أن غاياته لم تكن قصد تقديم معجم شامل بل اكتفى بإيراد ألفاظ قليلة في موضوعات متنوعة.

والأهم من هذه الغايات (الأهداف) هو أنّ "الثعالبي"سلك نهجا تعليميا، وذلك لارتباطه بالمجتمع الذي يعيش فيه، ويدرك مما يدور حول المجتمع من عادات وتقاليد ومفاهيم اجتماعية متجدد تسير وفق النمط الذي يسير على المنحى التعليمي الذي يقوم على توخي الدقة في المدلول و التخصيص في المعنى إذا أدرك فساد أساليب المتكلمين الذي

---

[1] عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية لطباعة والنشر، دط، بيروت، لبنان، دت، ص48

[2] المرجع نفسه، ص163

[3] ابن خلدون، المقدمة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت،لبنان،1993م، ص473

يؤدي بدوره إلى فساد اللغة، ككل فأتى بما يصحح ذلك من الصواب. كقوله:« لا يقال كأس إلا إذا كان فيها شراب، و إلا فهي زجاجة ..».[1]

كما اعتمد أسلوب التنبيه إلى المعنى الصحيح دون أن يأتي بالأساليب الخاطئة، كقوله:« الصبح أول النهار...». [2]

2.3– أهمية كتابه

فمن نافل القول، إثبات ذلك الخوض أو الخوض فيه، لأنه واحد من كتب قليلة جدا عالجت هذا الشأن اللغوي الدقيق، نفذ فيه مؤلفه إلى لباب اللغة و لطائفها من غير عنَت أو تعقيد، أو تنظير منفر يستحوذ على القواعد و القيود دون الجواهر، كما هي الحال في بعض مسائل النحو و مدارسه و قواعده و علله.[3]

غاص أبو منصور على معاني اللغة وآدابها و أساليبها، فاجتنى منها الدرر الغوالي، وخاض في تقليباتها وتصريفاتها، وأبحر في أديم أسمائها وأوصافه، ودقائق الأشياء ومعالمها، فبلغ التخوم والنهايات; تخوم الإعجاز، ونهايات البلاغة التعبيرية الرصينة التي يقبل عليها الباحث والأديب، والعالم والفنان، والمرتاض والرَّيض; فيجد كل منهم ضالته وبغيته; محققا فيه قول أبي عثمان الجاحظ في كتابه"الحيوان":« هذا كتاب تستوي فيه رغبة الأمم وتتشابه فيه العرب والعجم. يشتهيه الفتيان كما تشتهيه الشيوخ، ويشتهيه الفاتك كما يشتهيه الناسك. ويشتهيه اللاعب ذو اللهو كما يشتهيه المجد ذو الحزم. ومتى ظفر بمثله صاحب علم، أو هجم عليه طالب فقه، فقد كفي مؤونة جمعه و خزنه، و طلبه و تتبعه، وأغناه ذلك عن طول التفكير، واستنفاد العمر فل الحد، وأدرك أقصى حاجته وهو مجتمع القوة...»[4].

---

[1] الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، تح: ياسين الأيوبي، ص59

[2] المصدر نفسه،ص65

[3] المصدر نفسه، ص12

[4] المصدر نفسه، ص12

المبحث الثاني: معاجم الموضوعات ودورها في تنمية الثروة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية

1- منهج الثعالبي في إيراد المواد وتحليلها:

اعتمد الثعالبي في شرح مادته اللغوية على أكثر من طريقة، والملاحظ عليه أنه كثير ما يورد الكلمة مسبوقة براويها، وأحيانا لا يحيلها إليه، ونادرا ما يضبط نطقها، وقد يحيل في بعض الأحيان إلى تصريفها، ومن هذه الطرائق:

1.1- ذكر التفسير والشرح ثم يأتي باللفظ الدال عليه.

والأمثلة في ذلك كثيرة نذكر منها:

* يقول "الثعالبي"في ترتيب ضخم الرجل:« رجل بَادن إذا كان ضخما محمود الضخم، ثم جذبٌ إذا زادت ضخامته زيادة غير مذمومة. ثم خُنبجٌ إذا كان مفرط الضخامة(عن الليث)، ثم جلندحُ إذا كان نهاية في الضِّخم»[1].

*ويقول كذلك في باب الكليات:«كل ما أذيب من الألية، فهو حمٌّ وحمَّةٌ، وكل ما أذيب من الشحم فهو صهارة وجميل، كل ما يؤتدم به من سمن، أو زيت أو دهن أو دك أو شحم، فهو إهالة...»[2].

* ويقول أيضا في تفصيل الرياح:«إذا وقعت الريح بين الريحين؛ فهي نكباء، فإذا وقعت بين الجنوب والصبا؛ فهي الجربياء، فإذا هبت من جهات مختلفة فهي المتناوحة...»[3]

2.1- ذكر اللفظ الدال أولا ثم يردفه بالشرح والتفسير ثانيا.

نذكر منها على سبيل المثال:

---

[1] الثعالبي فقه اللغة وأسرار العربية، تح: ياسين الأيوبي، باب5، فصل9، ص73

[2] المصدر نفسه، (1)/6، ص46

[3] المصدر نفسه(25)/1، ص301

* يقول "الثعالبي" في تفصيل ضروب الطلب:« التوخي طلب الرضا، ثم والخير والمسرة.ولا يقال توخي سرّه، البحث طلب الشيء تحت التراب وغيره، التفتيش طلب في بحث وكذا الفحص، الإراغة طلب الشيء بالإرادة، المحاولة طلب الشيء بالحيل...»[1].

*ويقول أيضا في تفصيل حجارة مختلفة الكيفية: «اليرمع؛ حجارة بيض تلمع في الشمس، واليلمع كذلك، الحُمَّة؛ حجارة سود تراها لاصقة بالأرض متدانية ومتفرقة (عن ابن شميل)، البراطيل؛ الحجارة الطوال واحدها برطيل ...».[2]

* ويقول كذلك في تفصيل ضروب الرمي:« الطَّحر رمي العين بقذاها، الحذف الرمي بحصاة أو نواة، الدَّهدهة رمي الحجارة من أعلى إلى أسفل، الزَّجل الرمي بالحمامة الهادية إلى المزجل، اللَّفظ الرمي بشيء كان في فيك، المجُّ الرمي بالريق، التَّفل أقل منه، النَّفث أقل منه...».[3]

3.1- ذكر اللفظ وما يتناسب معه، أو ما يطلق عليه بالمتلازمات اللفظية، وما يسميه الثعالبي"بالتقسيم":

*يقول الثعالبي: في تقسيم الموت : « مات الإنسان، نفق الحمار، طفس البِرْذَوْنُ، تنبَّل التبعثر، همدت النار، قرت الجرح اذا مات الدَّم فيه" .[4]

*ويقول أيضا في تقسيم الخيوط و تفصيلها: «النِّصاح للإبرة، السلك للخرز، السمط للجوهر، الرتيمة للاستذكار و هي عقدة تُشَدُّ في الإصبع، المِطْمَرُ لتقدير البناء، السِّباق لرجل الطائر الجارح، الصِّرار لضرع الشاة و الناقة».[5]

*و يقول أيضا في تقسيم القدم :« بناء قديم، دينار عتيق، رجل دهري، ثوب عُدْمُلِيٌّ، شيخ قنسري، عجوز قنفرش ، مال متلد، شرف قدموس، حنطة خندريس، خمر عاتق، قوس عاتكة، ذيخ كالد (عن الليث) وهو ولد الضبع، كل ذلك، إذا كان قديما»[6].

---

[1] الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، (18)/28،ص213

[2] المصدر نفسه،(2/27، ص326

[3] المصدر نفسه،(19)/37، ص232

[4] المصدر نفسه، (16)/22، ص174

[5] المصدر نفسه،(23)/3، ص269

[6] المصدر نفسه،(10)/ 6، ص96

4.1-الشرح بالسياق:

أدرك الثعالبي قيمة السياق ودوره في تحديد دلالة الكلمات حيث تجده قد وظف السياق بنوعيه اللغوي وغير اللغوي.

أ-السياق اللغوي :

قد اعتمد الثعالبي على كتابة المفردات في سياق لغوي يعكس معاني تلك الكلمات وذلك لأن اللغة تعتمد على السياق لفهم معانيها، واستخدامها بشكل صحيح، وهي طريقة مهمة تساعد على فهم الكلمة.

ومن أمثلة ذلك ما ذكر الثعالبي من القرآن الكريم، الحديث الشريف والشعر.

***القرآن الكريم**: من الأمثلة التي أوردها الثعالبي نجد:

_كلمة "المطيطاء "، مشية المتبختر ومدُّه يده، من قوله تعالى:﴿ **ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يتمطى**﴾القيامة، 33.[1]

_و كذلك نجد لفظة "المسح" يقول الثعالبي: «المسح قطع الأعضاء؛ من قوله تعالى:﴿**فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَ الأَعْنَاقِ**﴾. ص: 33، ومنه قولهم للْخصيّ: ممسوح ».[2]

_و أيضا كلمة "الحافرة" يقول ألثعالبي « الحافرة أول الأمر و هي من قول الله عز وجل:﴿**أَئِنَا لِمَرْدُودُنَ فِي الحَافِرَةِ**﴾. النازعات: 10، أي في أول أمرنا. و يقال في المثل: « النقد عند الحافرة » أي عند أول كلمة ».[3]

***الحديث الشريف**: نجد الثعالبي قد وظف في معجمه الحديث الشريف للاستدلال في شرح مواده، و من أمثلة ذلك :

-يقول الثعالبي في الرؤوس: « الكَرَادِيسُ و المِشَاشُ رؤوس العظام، مثل الركبتين و المرفقين و المنكبين. وفي الخبر أنه صلى الله عليه و سلم، «كَانَ ضَخْمَ الكَرَادِيسُ ». وفي خبر آخر أنه صلى الله عليه وسلم، « كَانَ جَلِيلُ المِشَاشُ ».[4]

_ويقول أيضا في تفصيل شعر الإنسان: " المِسْرَبَةُ، شعر الصدر. وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم، «كَانَ دَقِيقِ المِسْرَبَة ».[5]

---

[1] الثعالبي فقه اللغة،وأسرار العربية،(19)/12،ص222

[2] المصدر نفسه،(22)/7، ص258

[3] المصدر نفسه،(4)/1، ص65

[4] المصدر نفسه، (15)/4، ص141

[5] المصدر نفسه، (15)/6، ص142

– و يقول كذلك في محاسن العين:" الوَطَفُ، طول أشفارها و تمامها، وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم « كَانَ في أَشفارِهِ وَطَفٌ ».[1]

* **الشعر** : ومن أمثلة ذلك :

_يقول الثعالبي في طبقات الناس و ذكر سائر الحيوانات و أحوالها و ما يتصل بها:" أرداف الملوك في الجاهلية، بمنزلة الوزراء في الإسلام؛ و الردافة كالوزارة. قال لبيد من الكامل :

وَ شَهِدْتُ أَنْجِيَة الأُفَاقَة عَالياً كَعْبِي وَ أَرْدَافُ الملوك شُهُودُ[2]

_ويقول أيضا في تفصيل الصغير من أشياء مختلفة: الرّسل، الجارية الصغيرة ومنه قول عدي بن زيد من الرمل:

وَلقد أَهْوُ بِبِكْرٍ رُسلٍ *** مَسُّهَا أَلينُ منْ مَسِّ الرَّدَنْ [3]

_و يقول كذلك في بياض أشياء مختلفة: " القضيم، الجلد الأبيض. (عن أبي عبيدة) وأنشد للنابغة من الطويل:

كأَنَّ مَجَرَّ الرَّامِسَاتِ ذُيولَها *** عَلَيْهِ قَضِيمٌ نَمَّقَتْهُ الصَّوَانِعُ [4]

ب-السياق غير اللغوي (الإجتماعي):

يسير إلى الظروف التي تحيط بكلمة أو عبارة، و تؤثر على معناها و فهمها، ومن الأمثلة:

_قوله: "كل شيء يثور للضَّرر، يقال له قد هَاجَ (كما يقال هاج الفحل، و هاج به الدم، و هاجت الفتنة، وهاجت الحرب، و هاج الشَّر بين القوم، و هاجت الرياح الهوج).[5]

–وأيضا قوله : " كل شيء سددت به شيئا فهو سِدَادٌ (و ذلك مثل سداد القارورة، وسداد الثَّغْرِ، وسداد الخَلَّةِ).[6]

5.1– ترتيب الأشياء

يهتم الثعالبي في تفسيره بترتيب الأشياء، ويقصد بذلك درجات الوصف، فتجده مرة يرتبها من القلة إلى الكثرة وأخرى العكس كترتيب سمن الناقة، وترتيب سن المرأة، وترتيب الصم، وفي ترتيب أوصاف البخيل، وترتيب سير الإبل...يقول الثعالبي في باب الأصول والرؤوس والأعضاء والأطراف وأوصافها وما يتولد منها وما يتصل بها ويذكر

---

[1] الثعالبي ، فقه اللغة وأسرار العربية،(15)/10، ص143

[2] المصدر نفسه، (2)/1، ص53

[3] المصدر نفسه،(5)/2، ص69

[4] المصدر نفسه، (13)/4، ص122

[5] المصدر نفسه، (1)/9، ص48

[6] المصدر نفسه، (1)/7، ص46

معها من فصل ترتيب الأسنان أَرْبَعُ ثَنَايَا، وأَرْبَعُ رُبَاعِيات وأربع أنياب، وأربع ضواحك، وثنتا عشرة رحى، في كل شق ستُ وأربعُ نواجذَ وهي أقصاها[1].

فالثعالبي بدأ بأقل ترتيب أربع ثنايا إلى أقصاها وهي أربع نواجذَ.

ومن أمثلته أيضا في ترتيب أوجاع الحلق:« الحرارة حرارةٌ في الحلقِ، فإذا زادت فهي الحروة، ثم الثحثحة، ثم الجأز، ثم الشّرق، ثم الفوقُ، ثم الجرضُ، ثم العسفُ وهو عند خروج الروح[2].

ومن المواد التي تدرجت فيها المواد من الكثرة إلى القلة ما نجده في تدرج القبيلة، يقول الثعالبي:« الشَّعبُ (بفتح الشين) أكبر من القبيلة، ثم العِمارة(بكسر العين) ثم البَطن ثم الفخذُ»[3].

6.1- المعرب، الدخيل واللهجات:

تناول "الثعالبي" في كتابه "فقه اللغة" الألفاظ الأعجمية والتي كان بعضها متناثرا في طبعات الكتاب وأكثرها أفرد له بابا سماه" فيما يجري مجرى الموازنة بين العربية والفارسية" وقد جاءت وفق الأقسام الآتية :

_ فصل في سياقة أسماء فارسيتها منسية وعربيتها محكية مستعملة، ومنها: «الكفُ، الساقُ، البزّاز، الوَزّان، الكيّال، المسّاح والبيّاع. الأمِير الخليفَة، الوزِير، الحاجِب، والقَاضي. والحَلال والحرَام البرَكة، البرِكة، الصَواب، الغَلط، والخَطأ، ...»[4].

- فصل يناسبه في أسماء عربية يتعذر وجود فارسية أكثرها ومنها:« الزكاة، الحج، المسلم، المؤمن، الكافر، المنافق، الفاسق والحنث، الخبيث، القرآن والإقامة...»[5] وأكثرها ألفاظ تخص الدين.

- فصل في ذكر أسماء قائمة في لغتي العرب والفرس على لفظ واحد، ومنها:« التنُور، الخَمير، الزمان، الدين، الكنز، الدينار والدرهم[6].

---

[1] الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية (15)/23، ص150

[2] المصدر نفسه، (16)/5، ص167

[3] المصدر نفسه، (21)/3، ص251

[4] المصدر نفسه، (29)/1، ص337

[5] المصدر نفسه ، (29)/2، ص338

[6] المصدر نفسه، (29)/3، ص339

– فصل في سياقة تفردت بها الفُرس دون العرب فاضطرت العرب إلى تعريبها أو تركها كما هي، وقد ذكر الثعالبي ألفاظا من :[1]

* الأواني:« كالكوزُ، الإبريق، الطست، الخيوان، الطَّبق، القصعة، والسكُرُجة.» ومن الملابس:« كالسَّمور، السنجاب، القَاقمُ والسندس» ومن الجواهر:« الياقوت، الفيروزجُ، والبِجادُ والبَلورُ». ومن ألوان الخبز:« كالسميذ، الجردق و الجرمازجُ » ومن ألوان الطبيخ:« كالسِّكباج، الدوباج، النازباج وشِواء المزيْرباج ». ومن الحلاوة :«كالفَالُوذَج والنفْرينَج». ومن الأنبجات(الأشربة) :« كالسكنْجَبينُ والمِيْبَةُ». ومن الأفاويه:« كالقرفة والدراسيني ». ومن الرَّياحين وما يناسبها :«كالبنفسخ والسوسن». ومن الطيب:« كالعنبر والصندل...».

– فصل فيما حاضرت به (مما نسبه بعض الأئمة إلى اللغة الرومية): « الفردوس: البستان، القسطاس: الميزان، السجنجل: المرآة ، القرسطون: القبّان...».[2]

ومن الألفاظ التي جاءت متناثرة في طيات الكتاب والتي بين لها "الثعالبي" مصطلحها الفارسي:

– لفظة القُولَنْجُ، يقول الثعالبي:« القولنج: اعتقال الطبيعة لانسداد المعي المسمى (القولون) بالرومية.[3]

– وقال كذلك في فصل في سائر المقابح والمعايب سوى ما تقدم منها:«...فإذا كان دخَّالا فيما لايَعنيه متعرضا في كل شيء فهو مِعَنٌّ مِتْيَخٌ(عن أبي عبيد، عن أبي عبيدة) قال: وهو في تفسير قوله بالفارسية (أندَرْوبست).[4]

– الصلاية:« الحجر العريض يسحق عليه الطِيبُ وكذلك المداكُّ والقسطناسُ وأظنها رومية».[5]

–النهاية للحمّال، وهي بالفارسية: ناهو[6].

_الشوذر: قمص متقاربة الكيفية في القِصر واللّطافة، وعدم الأكمام، تلبسها النساء تحت دروعهنّ، وربما اقتصرن عليها في أوقات الخلوة، وعند التبذل. وأحسب أن بعضها: الذي يسمى بالفارسية(سامال) [7].

---

[1] الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية ، (29)/4، ص339

[2] المصدر نفسه،(29)/5، ص340

[3] المصدر نفسه، (16)/8، ص168

[4] المصدر نفسه،(17)/18، ص185

[5] المصدر نفسه، (27)/1، ص325

[6] المصدر نفسه، (23)/33، ص282

[7] المصدر نفسه،(23)/12، ص273

كما اهتم" الثعالبي" بما يعرض لألسنة العرب من اللّغات وما هو معرب من كلامهم، وقد عقد المؤلف فصلا لمتستقبح اللّهجات سماه في حكاية العوارض التي تعرض لألسنة العرب، وذكر منها:" الكشكشة"، تعرض في لغة تميم، كقولهم، في خطاب المؤنث:«ما الذي جاء بشِ» يريدون بك...و" الكشكشة"، تعرض في لغة بكرٍ، هي إلحاقهم (الكاف) المؤنث (سينًا) عند الوقف. كقولهم أكرمتكِسْ وبكسْ. يريدون: أكرمتكِ وبكِ..."والعنعنة"، تعرض في لغة تميم، وهي إبدالهم(العين) من الهمزة. كقولهم: ظننت عنك ذاهبٌ. أي أنك ذاهب... واللخلخانِية، تعرض في لغة أعراب الشَّحْر وعمان، كقولهم: مشا الله كان! يريدون: مشاء الله كان. والطمطمانِية، تعرض في لغة حِمْيرَ كقولهم: طاب امهواء. يريدون: طاب الهواء.[1]

وما ورد معربا نجد:

– لفظة القيروان:« القيروان معظم العسكر ومعظم القافلة (وهو معرب عن كاروان).[2]

– لفظة السام:« السامَ الفضة وهو معرب عن ((سيمَ))...».[3]

– لفظة الباذق:« الباذق معرب وهو أن يطبخ العصير بعض الطبخ، وتطرحَ طُفاحتُه، ويطيبَ ويخمَّر (عن أبي حنيفة الدينوري)».[4]

– لفظة الناي:« وأما الناي فمعرَّب غير عربي»[5].

7.1– كلام أئمة اللغة وكلام العرب بالإضافة إلى آراء العلماء والأطباء:

اهتم الثعالبي أثناء الشرح والتفسير بكلام العرب وأئمة اللغة، وما تستعمله من ألفاظ، ومن ذلك قوله:

– «أكثر الأدواء والأوجاع في كلام العرب على ((فعال))، كالصداع والسعال والزكام،...»[6]

---

[1] الثعالبي، فقه اللغة ، (15)/29، ص171

[2] المصدر نفسه، (5)6 ، ص72

[3] المصدر نفسه، (23)/9، ص271

[4] المصدر نفسه ، (24)/15، ص296

[5] المصدر نفسه، (23)/34، ص283

[6] المصدر نفسه ،(16)/1، ص165

– وقال:« كل كلام لاتفهمه العرب، فهو رطانة، كل ماتطيرت به، فهو لَجْمة، (ومنه قول العرب للرجل، إذا مات عطست به اللُجَمُ)...».[1]

– وكذلك نجده أولى عنايته بآراء العلماء والأطباء، فقال:« الغرب(عند أئمة اللغة) ورم في المآقي، وهو عند الأطباء أن ترشَح مآقي العين، ويسيل منها، إذا غمزت، صديد. وهو الناسور أيضا». وقال:« الحثر عند أهل اللغة، أن يخرج في العين حب أحمر، وأظنه الذي يقول له الأطباء الجرب».[2]

– وقد عقد الثعالبي فصلا سماه:" فص يناسبه في اصطلاحات الأطباء على ألقاب الحُمَّيات" ومن ذلك:« إذاكانت الحمى لاتدور، بل تكون نوبة واحدة فهي حمى يوم، فإذا كانت نائبة كل يوم فهي الوِرْد...».[3]

8.1– ذكر الألفاظ دون تفسير

نجد الثعالبي في مواضع كثيرة كان يكتفي بذكر اللفظ دون إعطاء تفسيرا له، وخاصة في الفصول التي يتحدث فيها عن ترتيب الأحجام والصيفات وما إلى ذلك ومن قوله:

–« أطلعت، ثم أبْلحت، ثم أبْسرت، ثم أزْهت، ثم أمْعت، ثم أرْطبت، ثم أتْمرت».[4]

– وقال أيضا:« الشروق ثم البكور، ثم الغدوة، ثم الضحى، ثم الهاجرة، ثم الظهيرة...».[5]

– وقول في ترتيب هزال الرجل :« رجل هزيل ثم أعجف، ثم ضامر، ثم ناحل»[6].

---

[1] الثعالبي، فقه اللغة ، (1)/7، ص47

[2] المصدر نفسه، (15)/14، ص147

[3] المصدر نفسه، (16)/12، ص171

[4] المصدر نفسه، (28)/7، ص333

[5] المصدر نفسه، (30)/17، ص348

[6] المصدر نفسه، (10)/28، ص103

9.1- الناحية الصرفية والنحوية:

فذكرها ما جاء مصغرا، كقوله في أسماء الدواهي :« منها ما جاء على تصغير: جاء بالربيق والأريق، ثم بالدويهية والجويحية» وما جاء على وزن فاعلة كقوله :«يقال: نزلت بهم نازلة ونائبة وحادثة، ثم آدبة وداهية وباقعة...»[1].

-وما جاء مفردا أو جمعا كقوله: كل شيء من النخل سوى العجوة، فهو اللين (واحدته لينة)، كل بستان عليه حائط، فهو حديقة (والجمع حدائق)، كل ما يصيد من السباع والطير، فهو جارح (والجمع جوارح)[2].

- كما نجد أن الثعالبي قد أفرد فصلا بكامله أسماه فصل مجمل" في سياقة جماعات مختلفة"، يقول فيه: «جماعة النساء والظباء والقطا: سرب، جماعة البقر الوحشية والظباء: إحلٌ وربرب، جماعة البقر الوحشية خاصة: صوارٌ...»[3]

- وأفرد فصلا آخر سماه في" سياقة جموع لا واحد لها من بناء جمعها"، يقول فيه:« النساء، الإبل، الخيل، العوذُ، وهي الظِباء، الصَوْر والحائش وهما جماع النخل...»[4].

10.1- الشرح بالتلازم.

هي أن تتلازم كلمتان ترتبط إحداهما بالأخرى، كقوله:

-«جزَّ الضَّأن، خلق المِعزى، جلّد الإبل.(لا تقول العرب غير ذلك)»[5].

- وأيضا قوله:« مالٌ لُبَدٌ، ماءٌ غدَقٌ، جيش لجِبٌ، مطر عُبابٌ، فاكهة كثيرة».[6]

---

[1] الثعالبي، فقه اللغة،(30)/3، ص343

[2] المصدر نفسه، (1)/1، ص43

[3] المصدر نفسه، (21)/12، ص254

[4] المصدر نفسه، 13(21)، ص254

[5] المصدر نفسه، (22)/ 5، ص257

[6] المصدر نفسه، (9)/ 2، ص89

2- موضوع الكتاب

كتاب" فقه اللغة وسر العربية" يعد من الكتب القديمة في علوم اللغة العربية، وهو من أفصح الكتب و ذو أهمية بالغة في اللغة.

وأما بخصوص موضوع الكتاب الرئيسي" لا يزال يكتنفه الغموض والإلتباس، ربما لأنه لم يقف أحد من قبل عند مصطلح "فقه اللغة" بالتعريف والتحديد، فذهب أحدهم إلى القول بأنه "علم اللغة والخوض إلى دقائقها وغوامضها"وهو ما أكده عنوان الكتاب بقسميه فقه اللغة وسر العربية".[1]

ويتضح من بعد إطلاعنا عليه أن الكتاب يتحدث عن الفروق بين الألفاظ ومعانيها، ويعرض على القارئ بحرا من الألفاظ التي تناسب المعنى الذي يبحث عليه المطلع ولا يكتفي بالألفاظ فقط وإنما يعرض عليه العديد من النماذج اللغوية و الأمثلة العربية الشهيرة، كما يتناول الكتاب في مضمونه بعضا من قواعد النحو والصرف والبلاغة.

[1] ينظر: الثعالبي ،فقه اللغة وأسرار العربية، ص9

3- المصادر والشواهد التي اعتمدها الثعالبي:

1.3- المصادر:

كثرت مصادر "الثعالبي "في كتابه إذ اعتمد على مجموعه من التّصانيف التي سبقت مؤلفه دون أن يذكر عناوينها، وإنَّه لا يذكر أسماء العلماء الذين استقى منهم مادته العلمية، يقول في ذلك:"وتركتُ والأدب والكتب، أنتقى منها وأنتخب، وأفصل وأبوّب، وأقسم وأرتب، وأنتجع من الأئمة مثل: الخليل، والأصمعي، وأبي عمرو الشيباني، والكسائي، والفرّاء، وأبي زيد ، وأبي عبيدة، وأبي عبيد، وابن الأعرابي، والنضر بن شميل، وأبوي العباس، وابن دريد، ونفطويه، وابن خالويه، والخارزنجي، والأزهري، ومن سواهم من طرفاء الأدباء الذين جمعوا فصاحة العرب البلغاء إلى إتقان العلماء و وعورة اللغة إلى سهولة البلاغة، كالصاحب أبي القاسم، وحمزة بن الحسن الأصفهاني، وأبي الفتح المراغي، وأبي بكر الخوارزمي، والقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني، وأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا القزويني وأجتلي من أنوارهم، وأجتني من ثمارهم...[1]

2.3- الشواهد:

اعتمد "الثعالبي" على صحة الألفاظ التي عرض لها في معجمه على الآيات القرآنية والأحاديث النّبوية الشريفة،كما اعتمد على أقوال الصحابة رضي الله عنهم، وكلام العرب شعره ونثره، ونذكر بعضها فيما يلي:

***القرآن الكريم**: يعد القرآن الكريم المنبع الأصيل والمنهل الصافي، وكتاب العرب الخالد، لذا عدّ على رأس المصادر لدى اللّغويين وأجمعوا على الاستشهاد به حفاظا على متانة الألفاظ العربية وصيانة الأسلوب.

وقد وظفه "الثعالبي" في كتابه، للاستشهاد على المادة اللّغوية وتأكيد معناها. وقد بلغ عدد شواهده التي استشهدها ستة وثلاثون(36) شاهدا، ومثاله قوله:"ثم الفرح وهو كالبطر"، من قوله تعالى:﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ**﴾.القصص:76[2]

---

[1] الثعالبي، فقه اللغة،ص ص37-38

[2] المصدر نفسه،(18)/25، ص212

وقوله:"قضى في اللغة تدل على ضروب كلها يرجع إلى معنى قطع الشيء وإتمامه. ومن قوله تعالى:﴿ **ثم قَضَى أَجَلاً**﴾ الانعام:2معناه:ثم حتَم ذلك وأتمَّه.[1]

* **الحديث النبوي الشريف**: يعد الحديث النبوي الشريف مصدرا من مصادر الدّرس اللّغوي، وهو مصدر ثاني بعد كلام الله عز وجل في مجال الحياة الإسلامية،كما عدَّ كذلك من الدّعائم لتوثيق النصوص، وقد وظفه "الثعالبي" بكثرة مقارنة بالقران الكريم، حيث بلغ عددها ما يزيد الخمسين (50) شاهدا، ومثال قوله:

– الضَّغابيس، صغار القثَّاء «وفي الحديث ، أنه ﷺ : "أُهْدِي إليهِ ضَغَابيس فقَبلها وأَكلها ».[2]

–وقوله أيضا: الشُّكْمُ: أُجْرةُ الحَجَّام، وفي الحديثِ: «أنه ﷺ قال:"لما حَجَمَه أبو طَيْبة: أُشْكُموهُ».[3]

***الشعر**: أما شواهد الشعر فبلغ عددها الستين 60 شاهدا، منها ما نسبه إلى أصحابه ومنها ما اكتفى بقوله قال الشاعر:" ورد في شعر الأعشى".[4]

ونذكر أمثله عن الشواهد الشعرية التي ذكرها، منها:

–قوله:"كل شهر في صميم الحرِّ فهو شهر ناجرٍ، قال ذو الرُّمَة من الطويل:[5]

صَرَى آجِنٌ يَزْوي لَه المرْءُ وَجْهَهُ *** إذَا ذاقَهُ الظمآنُ في شَهرِ ناجرِ

–وقوله كذلك:" الميدع ثوب يجعل وقاية لغيره. أنشدني أبو بكر الخوارزمي لبعض العرب في غلام لهمن الطويل:[6]

أُقَدِمهُ قُدَّامَ وَجْهي وأَتَّقي *** بهِ الشَّرَ إنَّ العَبدَ للحُرِّ مِيدَعٌ

---

[1] الثعالبي، فقه اللغة، (22)/8، ص259

[2] المصدر نفسه، (5)/1، ص69

[3] المصدر نفسه،(30)/6، ص345

[4] المصدر نفسه،(2)/1، ص53

[5] المصدر نفسه،(1)/7، ص46

[6] المصدر نفسه،(23)/11، ص272

* **أقوال الصّحابة والتّابعين**: تعد كذلك من مصادر الدَّرس اللّغوي وكانت كتب اللّغويين حافلة بها، وإن كانت بنسبة قليلة مقارنة مع المصادر الأخرى، وبلغ عددها ستة أقوال نذكر منها:

قوله:"سراويل مُخْرْفجَةٌ، أي واسعة، والسَّراويل مؤنثٌ لأنَّ لفظَها لفظُ الجمعِ وهي واحدة. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كرِهَ السَّراويل المخرفجة".[1]

وأيضا قوله:"فإذا سوِّيَ ولم تُجعَل له عرَى، فهو قَفْعَة، ومنه حديث عمر رضي الله عنه، لما ذُكِر الجَرادُ عنده فقال:"ليتنا عندنا منه فَقْعَةً او فَقْعتين".[2]

***الأمثال**: أما الأمثال فلم تتجاوز الخمسة، ومنها:

-قوله: الحافرةُ أول الأمر، ويقال في المثل:"النَّقد عند الحافرة:"أي عند أوَّل كلمة".[3]

-وأيضا قوله: الوَئِية القِدْر العظيمةُ، وفي المثل:"كِفْتٌ إلى وَئية".[4]

ونستنتج مما سبق أنَّ اعتماد "الثّعالبي" على مختلف الشّواهد اللّغويه إن دلَّ على شيء إنما يدل على الثَّقافة المتنوعة وسعة الإطلاع على مختلف علوم اللّغة، والدين اللّذين يتحلى بهما المؤلّف.

---

[1] الثعالبي، فقه اللغة،(10)/1، ص95

[2] المصدر نفسه،(23)/4، ص287

[3] المصدر نفسه،(4)/1، ص65

[4] المصدر نفسه،(5)/4، ص71

المبحث الثالث: العلاقات الدلالية في كتاب "فقه اللغة وسر العربية"

إنَّ المتصفح لكتاب"فقه اللغة" يجد أنّ جهود "الثعالبي" فيه تدور حول الدلالة، وقد تناول جملة من الظواهر والعلاقات الدلالية التي تخص المفردة أهمها: الترادف والتضاد والمشترك اللفظي والمعرب والدخيل والعموم والخصوص، إذ تروم هذه المحاولة تسليط الضوء على هذه العلاقات، وذلك بالوقوف عليها في الدرس اللغوي بصفة عامة وعند الثعالبي بصفة خاصة.

1- الترادف:

1.1- الترادف في الدرس اللغوي:

قبل الحديث عن الترادف في مدونتنا التطبيقية "فقه اللّغه وسر العربية" للثّعالبي، لابد من الإشارة والوقوف عند هذه العلاقة الدلالية، في الدّرس اللّغوي العربي عموما.

1.1.1- تعريف الترادف:

أ- في اللغة:

يقول ابن فارس في مقاييس اللّغة:"الراء والدال والفاء أصل واحد مطَّردٌ، يدل على إتباع الشيء. فالترادف: التتابع. والرَّديف: الذي يرادفك. وسميت العجيزةُ ردفًا من ذلك. ويقال: نَزلَ بهم أمرٌ فردِفَ لهم أعظمُ منه، أي تبع الأوَّل ما كان أعظمَ منه. والرِّداف موْضع مركب الرِّدف. وهذا برذونٌ لا يرادف، أي لا يحمل رديفا، وأرداف النُّجوم: تواليها. ويقال أتينا فلانا فارتدفناه إرتدافا، أي أخذناه أخْذًا. والرَّديف: النجم الذي ينوء في المشرق إذا انغمَس رُقَيبُه في المغرب: وأرداف الملوك في الجاهلية: الذين كانوا يخلفون الملوك. والرِّدفانِ الليل والنهار. وفي شعر لبيدٍ (الرِّدف)، هو ملاَّمح السّفينة، وهذا أمر ليس له رِدف، أي ليس له تبِعة..."."[1]

فالترادف من خلال ما سبق هو تتابع الأشياء، بحيث يأتي الواحد وراء الآخر، وليس في موضع آخر.

[1]أبو الحسين أحمد بن فارس بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج2، دط، دب، 1979م، مادة "ردف"، ص ص503-504

ب- في الاصطلاح:

يقول الإمام "فخر الدين الرازي"في تعريفه للترادف:"هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد، قال:واحترزنا بالإفراد عن الاسم والحد فليس مترادفين وبوحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم فإنهما دلا على شيء واحد لكن باعتبارين أحدهما على الذات والآخر على الصفة.[1]

ويعرفه أولمان بقوله:" المترادفات هي ألفاظ متعددة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق والمقصود بالترادف هو تعدد اللفظ للمعنى الواحد أو بعبارة أخرى هو دلالة كلمتين أو أكثر على معنى واحد"[2].

2.1.1- ظاهرة الترادف في بين الاثبات والانكار:

لقيت هذه الظاهرة خلافا شديدا بين العلماء القدامى والمحدثين، وفيما يلي سرد لبعض آراء كل من الفريقين:

أ- التّرادف عند علماء العربية القدامى:

اختلف اللّغويون العرب القدامى في شأن مسألة التّرادف اختلافا واسعا بين مقر به ومنكر له.

- **المثبتون**: أقر الكثير من العلماء وقوع التّرادف في اللّغة ومن ذلك ما نقله ابن فارس عن مثبتي هذه الظاهرة:"لو كان لكل لفظة معنى غير الأخرى لما أمكن أن يعبر بغير عبارة، وذلك كأن تقول لا ريب منه: لا شك فيه، فلو كان الرَّيب غير الشك لكانت العبارة خطأ، كما يروي أصحاب التّرادف قصص وأحاديث للبرهنة على رأيهم فمن تلك ما رؤوه من أنّ النّبي صلى الله عليه وسلم قد وقفت من يده سكين، فقال لأبي هريرة:"ناولني السكين، فالتفت أبو هريرة يمنه ويسره، ثم قال بعد أن كرر الرسول صلى الله عليه وسلم القول ثانية وثالثة، المدية تريد؟، فقال الرسول نعم.[3]

ومن المثبتين للتّرادف أيضا ابن خلوية الذي كان يفتخر بأنه يحفظ للسيف خمسين اسما بالإضافة إلى أنه الف كتابين الأوّل في أسماء الأسد والثاني في أسماء الحيه كذلك الرُّماني الذي ألف كتاب الألفاظ المترادفة وقسمه إلى نحو 140 فصلا، وخصص لكل فصل منه كلمات ذات معنى واحد، ونجد كتاب الفيروزبادي المعنون"الروض المسلوف فيما

---

[1] السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، المكتبة العصرية، ج1، دط، بيروت، 1998م، ص402

[2] ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، تر: كمال محمد بشير، مكتبة الشباب، ط1، الأردن، دت، ص97

[3] أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، القاهرة، 1998م، ص216

له إسمان إلى ألوف" وكتابه الثاني في أسماء العسل كما أقر الرازي بالترادف لكن بشروط معينة فليس عنده السيف والصارم بمترادفين، لأن في الثانية زيادة في المعنى ومنه أيضا الأصفهاني الذي يرى بأن التّرادف الحقيقي يوجد في اللّهجة الواحدة فقط.[1]

وعلى ما يبدو مما سبق أن مثبتي الترادف كانوا فريقين، فريق وسع في مفهومه ولم يضع لحدوثه شروطا، وفريق آخر أقر به لكن بشروط معينة.

- **المنكرون**: أما أصحاب هذا الفريق فقد أنكروا وجود التّرادف ورفضوه رفضا تاما، ومن هؤلاء نجد:أبو عبد الله محمد بن زياد الاعرابي (المتوفي سنه 291 ه)، وأبو العباس أحمد بن يحي ثعلب(المتوفي سنة 291ه) وأبو محمد عبد الله بن جعفر درستويه (المتوفي سنة 330ه)، وأبو علي القاسمي (المتوفي سنة 377ه)، وأبو الحسين أحمد ابن فارس (المتوفي سنة 395ه) وغيرهم[2].

ويقول ابن فارس:"يسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو السيف والمهند والحسام، والذي نقوله في هذا: إن الاسم واحد هو السيف وما بعده من الألقاب صفات، ومذهبنا أن كل صفة منها، فمعناها غير معنى الأخرى"[3].

فلقد كان الذين ينكرون التّرادف يفرقون بين معاني الألفاظ، فيقولون مثلا جلس وقعد، تختلفان بعض الاختلاف لأن في "قعد" معنى ليس في "جلس"، ألا ترى أن تقول: قام ثم قعد وأخذه المقيم المقعد، ثم تقول: كان مضطجعا فجلس، فيكون القعود عن قيام وجلوس من حالة دون الجلوس، وكانوا يصفون تلك الكلمات الكثيرة التي قيل أنها أسماء للجمل أو الثعبان، أو الأسد أو العسل بأنها صفات يلحظ في كل منهما أم معين[4].

ب- الترادف عند المحدثين: اجتمع اللغويين العرب المحدثين على وجود الترادف في أي لغة من اللغات

---

[1]أحمد مختارعمر، المرجع السابق، ص218

[2]عبد التواب رمضان، فصول في فقه اللغة، ص312

[3]المرجع نفسه، ص312

[4]إبراهيم أنيس في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، القاهرة، مصر، 2003م، ص152

الإنسانية، ولكنهم يشترطون شروط معينة لابد من تحققها حتى يمكن أن يقال بين الكلمتين ترادفا، والتي ذكرها إبراهيم أنيس كالتالي:[1]

1- الإتفاق في لمعنى بين الكلمتين اتفاقا تاما على الأقل في ذهن الكثرة الغالبة لأفراد البيئة الواحدة، ومثاله أنّ العربي إذا كان حقا يفهم من كلمة "جلس" ما لايفهمه من كلمة "قعد" قلنا حينئذ ليس بينهم ترادفا.

2- الإتحاد في البيئة اللغوية، أن تكون الكلمتين تنتميان إلى لهجة واحدة، أو مجموعة منسجمة من اللهجات.

3- الإتحاد في العصر، فالمحدثون حين ينظرون إلى المترادفات ينظرون إليها في عهد خاص وزمن معين، لا تلك النظرة التاريخية التي تتبع الكلمات المستعملة في عصور مختلفة.

4- ألا يكون أحد اللفظين نتيجة تصور صوتي للفظ آخر، فحين تقارن بين الجثل والجفْل بمعنى النمل نلحظ أنّ إحدى الكلمتين يمكن أن تعتبر أصلا والأخرى تطورا.

2.1- الترادف عند الثعالبي:

لم يغفل الثعالبي في استخدامه لظاهرة الترادف حيث نص عليها في كتابه فقه اللغة وذلك بكثرة، بحيث ينص على اللفظتين أو الألفاظ التي لها نفس المعنى دون الإشارة إلى المصطلح وفي ذلك يورد بعض المفردات للدلالة على الترادف مثل: "الواو، وهو، كذلك، ونحو" .

جدول(1) يوضح الألفاظ المترادفة التي استخدم فيها الثعالبي (الواو)، كثيرة عددها409 مثالا ومنها:

الألفاظ المترادفة	ورودها في الكتاب	الباب، الفصل، الصفحة
حمٌّ وحمَّةٌ	كل ما أذيب من الألية، فهو حمٌّ وحمَّةٌ	(1)/6، ص46
الرّسُ والرّسيسُ	الرّسُ والرّسيس أو ما يأخذُ من الحمَّى	(4)/1، ص65
دمعت وهمعت	فإذا سالت قيل: دمعت وهمعت	(15)/16، ص148
السلفة واللّهنة	طعام المتعلل قبل الغذاء، السلفة واللهنة	(24)/1، ص291
عذرة وذبحة	فإذا كان في الحلق فهو عذرة وذبحة	(16)/3، ص166

[1] ينظر إبراهيم أنيس، المرجع السابق، ص154-155

جدول(2): يوضح الألفاظ المترادفة التي استخدم فيها الثعالبي، (وهو) قليلة نذكر منها:

الألفاظ المترادفة	ورودها في الكتاب	الباب، الفصل، الصفحة
السّل والهلس والهلاس	السُّل أن ينتقض لحم الإنسان بعد سعال ومرض	(16)/8، ص159
الجِساد والزعفران	ثوب مجَسَّد إذا كان مصبوغا بالجِساد وهو الزعفران.	(23)/9، ص271
الرَّيع والنزول	أراع الطعام من الريع وهو النزول.	(30)/29، ص352

جدول(3): يوضح الألفاظ المترادفة التي استخدم فيها الثعالبي، (كذلك) نذكر منها مايلي:

الألفاظ المترادفة	ورودها في الكتاب	الباب، الفصل، الصفحة
وهجمت ونقنقت وحجلت وهجَّجت	هجمت عينه إذا غارت ونقنقت إذا زاد غؤورها وكذلك حجلت وهجَّجت.	(15)/ 12، ص 145
الثعبان والأيم والأين	الثعبان العظيم منها، وكذلك الأيمُ والأين.	(17)/40، ص201
الإرخاء والإبتراك	الإرخاء أشد من الإحضار.	(19)/ 17، ص275

جدول(4): يوضح الألفاظ المترادفة التي إستخدم فيها الثعالبي، (نحوه) قليلة جدا وهي كالتالي:

الألفاظ المترادفة	ورودها في الكتاب	الباب،الفصل،الصفحة
الغيداق والجواد والسميدع والجحجاح	العيداق الكريم، الجود: الواسع الخلق الكثير العطية، السَّميدع والجحجاح: نحوه	(17)/20، ص187
الأرقمُ والأرقش	الذي فيه سواد وبياض، والأرقش: نحوه	(17)/40، ص200

2- التضاد:

2.2- التضاد في الدرس اللغوي :

تزخر اللغة العربية بثروة لغوية وأدبية وافرة مستمدّة من مصادرها الأصلية ولها ظواهرها وخصوصياتها صوتيا، و لفظيا، تركيبيا، ودلاليا، ولها ميزة التضاد، وهذه الأخيرة تطرق العلماء إليها، و أشاروا إلى شواهدها، وألقوا فيها من أفكارهم سواء كان مؤيدين أو منكرين.

1.2.2- تعريف التضاد

أ_ لغة: "الضِّدُ هو النظير و الكفء والجمع أضداد و قال أبو عمرو: الضِّدُ مثل الشيء والضِّدُ خلافه، وضاده مضادة إذا باينه مخالفة، و المتضدان اللّذان لا يجتمعان كاللّيل و النّهار"[1].

وفي لسان العرب : من مادة ضدد : " الضِّدُ كل شيء ضادَّ شيئا ليغلبه، و السَّواد ضدُّ البياض، والموت ضدُّ الحياة؛ تقول: هذا ضدُّه و ضديده، والليل ضدُّ النهار إذا جاء هذا ذهب ذاك، و يجمع على الأضداد"[2].

ب_ اصطلاحا: فتعددت التعريفات لهذا التضاد، و مع تعددها لا تختلف عن المعنى اللغوي للتَّضاد أو تنافيه، فقد عرّفه :

*أَلْكَيَا :" هو نوع من المشترك لأن المشترك يقع على شيئين ضدَّين، و على مختلفين غير ضدَّين، فما يقع على الضدَّين كالجون، و جلل، و ما يقع على غير ضدَّين كالعين ".[3]

*الكفوي :" هو عند الجمهور يقال لموجود آخر في الموضوع معاقب له أي: إذا قام أحدهما بالموضوع لم يقم الآخر به، وقد يراد بالضِّد المنافي بحيث يمتنع إجتماعهما في الوجود "[4]

*ابن فارس :" ومن سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد، نحو الجون للأسود والجون للأبيض"[5].

---

[1]الفيومي، المصباح المنير، وزارة المعارف العمومية، ط5، القاهرة، 1992م، ص490

[2]ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط3، بيروت، 2004م، مادة ضدد،مجلد1 ص25

[3]السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص387

[4]أبو البقاء الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات في الفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط2، بيروت،لبنان، 1998م، ص574.

[5]ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، مكتبة المعارف، ط1، بيروت، لبنان، 1993م ص60

2.2.2- آراء العلماء في التَّضاد :

تعد ظاهرة التضاد من الظواهر اللغوية المهمة في اللغة العربية، وقد قام العديد من العلماء بدراسة هذه الظاهرة، فمنهم من يقر بوجودها ومنهم من ينكرها.

أ_ المثبتون لظاهرة التضاد: يرى هؤلاء أن هذه الظاهرة هي أحد أساليب التعبير في اللغة العربية، و أنها تعطي النص فخامة و عمقا، وأنه من الأشياء التي تميز اللغة العربية عن بقية اللغات، و من بين هؤلاء العلماء نذكر:

*"ابن الأنباري" الذي يقول في كتابه (الأضداد) : " إن كلام العرب يصحح بعضه بعضاً و يرتبط أوله بآخره .. فجاز وقوع اللّفظة على المِعْنَيَيْنِ المتضادّين، لأنه يتقدمها ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المِعْنَيَيْن دون الآخر "[1]

*السّيوطي :" قال أهل الأصول: مفهوما اللفظ المشترك إما أن يتباينا، بأن لا يمكن اجتماعهما في الصِّدق على شيء واحد، كالحيض والطُّهر، فإنهما مدلولا القُرء، و لا يجوز اجتماعهما لواحد في زمن واحد. أو يتواصلا، فإما أن يكون أحدهما جزءا من الآخر كالممكن العام للخاص، أو صفة كالأسود الذي سواد فيمن سمَّى به[2].

*و قال قطرب :" إنما أوقعت العرب اللَّفظتين على المعنى الواحد ليدّلوا على اتساعهم في كلامهم، كما زاحفوا في أجزاء الشّعر، ليدلوا على أن الكلام واسع عندهم، و أن مذاهبه لا تضيق عليهم عند الخطاب والإطالة والإطناب"[3]

يتفاوت المثبتون للأضداد في توسيع مفهوم اللّفظ وتضييقه، فأما الموّسعون فيدخلون في الأضداد ما كان من اختلاف اللّهجة، ومن هؤلاء "ابن السكيت " الذي يقول :" إن لمقتُ الشيء بمعنى كتبتهُ و محوته من الأضداد مع أنه ينص على أن الأولى لغة عقيل و الثانية لسائر العرب. وكذلك فعل " الفرابي" في كلمات مثل الشعب بمعنى الجمع و التفريق "[4] وأما المضيقون فيخرجون النوع السابق من الأضداد ومن هؤلاء "ابن دريد" الذي يقول في الجمهرة:"الشعب الافتراق والشعب الاجتماع وليس من الأضداد إنما هي لغة قوم ". وعلَّق "السّيوطي" على هذا بقوله :" فأفاد بهذا أن شرط الأضداد أن يكون استعمال اللّفظين في المعنيين في لغة واحدة "[5]

---

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص195

[2] السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص387

[3] الأنباري، كتاب الأضداد، المكتبة العصرية، دط، بيروت، 1987، ص8

[4] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، المرجع السابق، ص196

[5] المرجع نفسه، ص196

ب_ المنكرون لظاهرة التضاد: يرى هؤلاء أن التضاد يؤدي إلى تعقيد النّص و إلى عدم وضوح المعاني، ومن هؤلاء نجد:

*ابن درستويه، من ذهب إلى إنكار الأضداد وأن له في ذلك تأليفا، و قال :" النُّوء : الارتفاع بمشقة و ثقل، و منه قيل للكوكب قد ناء إذا طلع، و زعم قوم من اللغويين أن النوء السقوط أيضا، وأنه من الأضداد؛ وقد أوضحنا الحجة عليهم في ذلك في كتابنا في إبطال الأضداد"[1].

*قال ابن سيّده :" وكان أحد شيوخنا ينكر الأضداد".[2] ... وقد انتصر الجواليقي لهذا الرأي ونسبه للمحققين عن علماء العربية، ثم عرض كثيرا من كلمات الأضداد ويُبيّن عدم التضاد فيها "[3].

*وكان ثعلب يقول :"ليس في كلام العرب ضد؛ لأنه لو كان فيه ضد لكان الكلام محالا، لأنه لا يكون الأبيض أسود، و لا الأسود أبيض، و كلام العرب وإن اختلف اللفظ فالمعنى يرجع إلى أصل واحد، مثل قولهم : التلعة، وهو ما علا من الأرض، وهي ما انخفض؛ لأنها مسيل الماء إلى الوادي، فالمسيل كله تلعة، فمرة يصير إلى أعلاه فيكون تلعة، ومرة ينحدر إلى أسفله فيكون تلعة، فقد رجع الكلام إلى أصل واحد، وإن اختلف اللفظ "[4].

3.2 – التضاد عند الثعالبي :

اهتم الثعالبي اهتماما بالغا بالتضاد حيث نجده خصص له في القسم الأول من كتابه " فقه اللغة" فصلا بعنوان:" فصل في تسمية المتضادين باسم واحد من غير استقصاء"، كما خصص أيضا في القسم الثاني "سر العربية"، فصلا سماه: " فصل في تسمية المتضادين باسم واحد ".[5] حيث أورد مجموعة من الألفاظ المتضادة نوضحها في الجدول التالي:

---

[1] السيوطي، المزهر في علوم اللغة، المرجع السابق، ص396

[2] أحمد مختار من قضايا اللغة والنحو، عالم الكتب،دط، اكويت، 1974م، ص36

[3] المرجع نفسه، ص ص36-37

[4] محمود سليمان ياقوت، كتاب معاجم الموضوعات، ص348

[5] الثعالبي، فقه اللغة، ص ص 347- 419

اللفظ	ورودها في الكتاب	الباب، الفصل، الصفح
الوَرَاءُ	الوراء يكون من خلف وقدَّام	(30)/16،ص347
الصَّرِيمُ	الصريم: الليل وهو أيضا الصبح لأن كلا منهما ينصرم صاحبه.	(30)/16،ص347
الجَلَلُ	اليسير، والجلل العظيم، لأنّ اليسير قد يكون عظيما.	(30)/16،ص347
الجون	الجون، الأبيض والأسود	(/)71،ص419
النِّدُ	والنّد: المثل والضّد	(/)71،ص419
الزَّوج	والزوج: الذّكر والأنثى	(/)71،ص419

3- المشترك اللفظي

1.3- المشترك اللّفظي في الدرس اللّغوي:

1.1.3-تعريف الاشتراك اللّفظي:

أ- لغة: الاشتراك في اللّغة مصدر من الفعل اشتركَ يشتركُ والشركة مخالطة الشريكين، يقال اشتركنا بمعنى تشاركنا، وقد اشترك الرّاجلان، وتشاركا وشارك أحدهما الآخر... والشريك المشارك[1] فهو يعني المساهمة والمخالطة.

ب- اصطلاحا: أمّا في الاصطلاح فقد عرّفه السيوطي في قوله: "وقد حدّه أهل الأصول بأنّه اللّفظ الواحد والدال على معنيين مختلفين فأكثر من دلالة على السّواء عند أهل تلك اللّغة".[2]

ويعرّفه أيضا السرخسي: " أما المشترك فكل لفظ يشترك فيه معانٍ أو أسامٍ على سبيل الانتظام بل على احتمال أن يكون كل هو المراد به على الإنفراد، وإذا تعيّن الواحد مرادًا به انتقى الآخر مثلاً اسم العين فإنّه للنّاظر، ولعين الماء، وللشمس وللميزان وللنّقد من المال وللشيء المعين لا على أن جميع ذلك مراد بمطلق اللّفظ ولكن على احتمال كون كل واحد مرادًا بانفراده عند الانطلاق، وهذا لأنّ الاسم يتناول كلّ واحد من هذه الأشياء باعتبار معنى غير المعنى الآخر.[3]

2.1.3- المشترك اللّفظي عند القدماء والمحدثين

أ- المشترك اللّفظي عند القدامى:

لم يحدث جدل بين اللغويين العرب حول إشكالية وجود المشترك اللفظي في اللغة العربية. ومنه قول سيبويه:"اعلم أن كلامهم اتفاق للّفظين واختلاف المعنيين، ويقول ابن فارس تحت عنوان 'باب أجناس الكلام في الاتفاق والافتراق' "يكون ذلك على وجوه... ومنه اتفاق اللّفظ واختلاف المعنى كقولنا عين الماء وعين الرّكبة وعين الميزان..."[4]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة شرك،مجلد1 ص224.

[2] السيوطي، المزهر في علوم اللّغة، ص369.

[3] السّرخسي، أصول السرخسي، تح: أبو الوفاء الأفغاني، ج1، دار المعرفة، د ط، بيروت، لبنان، د ت، ص126

[4] أحمد مختار، علم الدلالة، ص156.

ورغم ذلك وُجد من اللّغويين من ضيق مفهوم المشترك اللّفظي ومن أشهرهما ابن دُرستويه الذي اجتهد في البحث عن أصل المعنى العام الذي تشترك فيه الألفاظ المعدودة ضمن المشترك ليدلّ بذلك على أنّها لفظ واحد تفرعت عنه باقي الألفاظ.[1]

ب- المشترك اللّفظي عند المحدثين:

من المحدثين العرب من صرح بوجود المشترك اللفظي ولكن بشروط ومنه ما قاله إبراهيم أنيس: "إذا تثبت لنا من النّصوص أن اللّفظ الواحد يعبر عن معنيين متباينين سمّينا هذا المشترك اللّفظي، أما إذا اتّضح أن أحد المعنيين هو الأصل وأن الآخر مجاز له فلا يصحُّ أن يعدّ هذا من المشترك اللّفظي... فكلمة الهلال حين تعبر عن هلال السماء، وعن حديدة الصّيد التي تشبه بشكلها الهلال... وعن هذا النّعل الذي يشبه في شكلها الهلال لا يصحّ إذن أن تعدّ من المشترك اللّفظي لأن المعنى واحد في كل هذا وقد لعب المجاز دوره في كل هذه الاستعمالات.[2]

ومن الذين يقرّون بوجوده لكن في حدود ضيّقة نجد عبد الواحد الوافي وذلك في قوله: "إنّه من التعسّف محاولة إنكار المشترك إنكارًا تامًا وتأويل جميع أمثلته تأويلاً يخرجها من هذا الباب، وذلك لأنّه في بعض الأمثلة لا توجد بين المعاني التي يطلق عليها اللّفظ الواحد أيّة رابطة واضحة تسوغ هذا التأويل..."[3]

فالمشترك اللفظي إذن عند المحدثين مقيد بشروط وأهمها ألا تكون الألفاظ تنتهي في علاقتها ببعضها بالترادف أو أي شكل من أشكال المجاز.

2.3-المشترك اللّفظي عند الثعالبي:

---

[1] مسعود بودوخة، فقه اللّغة دروس ونصوص، دار طليطلة، ط1، الجزائر، 2016م، ص75.

[2] ينظر: ابراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، مصر، 1976م

[3] علي عبد الواحد الوافي، فقه اللّغة، نهضة مصر للطّباعة والنّشر والتوزيع، ط3، مصر، 2004، ص146.

نجد أنّ الثعالبي لم يشر إلى هذه الظاهرة بالاسم وإنّما اكتفى بذكر المعاني المختلفة للكلمة الواحدة وذلك في أماكن مختلفة من الكتاب.

-جدول يوضح الألفاظ التي صرّح بها الثعالبي بأنّها تدل على معنيين أو أكثر:

اللفظ	المعاني التي يدل عليها كما وردت في الكتاب	الباب، الفصل، الصفحة
سرب	جماعة النساء، جماعة الظبأ، جماعة القطا	(21)/12، ص254
الخليط	الخليط من السمن بالشحم وهي أيضا الطين المختلط أو بالتبن بالقت	(24)/3، ص292
الحير	الأهل والمال الكثير	(9)/1، ص89
البسيسة	السويق بالأقط والسمن والزيت وهي أيضا الشعير بالنوى	(24)/3، ص293

4- المعرب والدخيل

1.4- المعرب والدخيل في الدرس اللغوي:

1.1.4-تعريف المعرب:

أ- لغة: هو مصدر الفعل المضعف" عرب منطقة إذا خلصه من اللّحن، وعرب الإسم الأعجمي إذا تفوه به على منهاج العرب، والتعريب هو تهذيب المنطق من اللحن ومتعرّب ومستعرب: أي دخلاء، والإستعراب: الرد عن القبيح، والإعراب: الإبانة، تعرب: أي أقام البادية"[1]

ت- اصطلاحا: هو عند الجوهري في الصحاح:" تعريب الاسم الأعجمي، أن تتفوه به العرب على

مناهجها، نقول: عربيه العرب وأعربته أيضا "[2]، وذكر الجواليقي المعرب مثله ومن قوله:" فهي عجمية باعتبار الأصل عربية"[3] ، وبمعنى آخر هو "ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان غير لغتها"[4]، ومنه فالمعرب لفظ مقترض من لغات أجنبية تم صياغته في قوالب لغوية عربية، ومنه تصبح اللفظة خاضعة لقواعد اللغة

2.1.4-تعريف الدخيل:

أ- لغة: لا تخرج معاني الأصل اللغوي(دخل) في جميع تصرفاته عن كون شيء ما غريبا في شيء آخر، وأجنبيا عنه، ليس له من السمات ما لمدخوله. دخل هو دخيل فلان. وهو الذي يداخله في أموره كلّها . وهو دخيل في بني فلان إذا انتسب معهم وليس منهم وهم دخلاء فيهم و ومفاصله مداخله.[5]فمن التعريف اتضح لنا أن الدخيل هو الغريب في الشيء والأجنبي عنه، المضاف إليه من غيره.

ب- اصطلاحا: هو اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير كالأكسيجين والتلفون[6].فالدخيل هو مجموعة من الألفاظ ومسميات الأسماء لا علاقة لها بجذور العربية، فهي تنطق كما هي في لغتها الأصلية.

2.4- المعرب و الدخيل عند الثعالبي:

---

[1]الفيروزأبادي، القاموس المحيط، تح:مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط5،دب، 1996م، ص ص45-46

[2]السيوطي المزهر في علوم اللغة، ص268

[3]المرجع نفسه، ص269

[4]المرجع نفسه، 268

[5]الزمخشري، أساس البلاغة، كتب عربية، دط،دب، دت، ص275

[6]المعجم الوسيط، إصدار مجمع اللغة العربية،ط5، القاهرة، 2011،ص 16

تناول الثعالبي في كتابه "فقه اللغة" الألفاظ الأعجمية التي استعملها العرب لأنه لم يذكر أصلها النطقي (أي كيفية نطقها في لغتها الأصلية)، ولا معناها إلاّ القليل منها، وذكر أصلها اللغوي (أي اللغة الأصلية لها)، ومن خلال دراستنا لكتاب "فقه اللغة للثعالبي"، قمنا باستخراج الألفاظ المعربة التي وردت فيه، ولقد ذكرها في الباب التاسع و العشرون ، تحت عنوان:" فيما يجري مجرى الموازنة بين العربية و الفارسية". نوضحها كما يلي :

1- في سياقة أسماء فارسيّتها منسية و عربيّتها محكية مستعملة:[1]

الخَلُوقُ، اللَّخْلَخَة، المِرْكَاب، الجُنِيبَة، المِزْرَاق، المِنْقَلة...

2- يناسبه في أسماء عربيّة يتعذر وجود فارسيّة أكثرها:[2]

الزّكاةُ، الحجُّ، الطلاق، السّلْسبيل، منكر و نكير، الطّاغوت...

*الحجُّ: جاء في اللّسان في معنى هذه الكلمة " الحج: القصد ... ورجل محجوج أي مقصود، قال ابن السّكيت يقول يكثرون الاختلاف إليه هذا الأصل ثم تعَوْرَفَ استعماله في القصد إلى مكّة للنسك والحج إلى البيت خاصة... والحج قصد التوجه إلى البيت بالأعمال المشروعة فرضا وسنّة"[3]

3-في ذكر أسماء قائمة في لغتي العرب و الفُرس على لفظ واحد:[4]

التّنور، الخمير، الزّمان، الدّين، الدّينار، الدّرهم.

*الدّرْهَمُ: فارسيٌّ معرب، وكسر الهاء لغة وربما قالوا: دِرْهَامٌ. وجمع الدّرهم: دَرَاهم وجمع الدِّرهام: دَرَاهيم[5].

وهو جزء من اثنى عشر جزءا من الأوقية. وقطعة من فضة مضروبة المعاملة[6].

وهو لغتان فارسيٌّ معرب. ملحق ببناء كلامهم، فدِرْهَمٌ كهَجْرَعٌ، ودِرْهِمٌ بكسر الهاء كحفرِد.[7]

---

[1]الثعالبي، فقه اللغة، (29)/1، ص337

[2]المصدر نفسه (29)/2، ص338

[3]ابن منظور، لسان العرب، مادة حجج، مج1، ص37، وانظر الجوهري، الصحاح، مادة حجج، ص225

[4]الثعالبي، فقه اللغة، (29)/3، ص339

[5]الجوهري،الصحاح ،مادة درهم،ص371

[6]المعجم الوسيط،مادة درهم، ص283

[7]ابن منظور، لسان العرب، مادة درهم، مج2، ص1375

4-في سياقة أسماء تفرّدت بها الفرس دون العرب فاضطرّت إلى تعريبها أو تركها كما هي:[1]

أورد الثعالبي تحت هذا الفصل مجموعة من الألفاظ دون تمييز بين التي عرّبها العرب والتي تركوها كما هي، كما صنفها في مجالاتها الخاصة فشملت الأواني، الملابس، الجواهر، ألوان الخبز والطبيخ، والحلاوى، والإنبجات، والأفاويه، والرياحين، ومن الطيب. ومن الكلمات التي ذكرها نجد:

الكوز، الإبريق، السمور، الفنك، الياقوت، البَلّور، السميذ، الكعك، السكباج، الهلامُ، الجَلاّبُ، المِيْبَة، القرفة، الخولنجان، النرجس، الياسمين، المسك، الصندل.

*الإبريق: معناه: "إناء وجمعه أباريق فارسيٌّ معرّب".[2]

والمصباح المنير:"الإبريق فارسيٌّ معرّب والجمع أباريق".[3]

وكذلك جاء في الصّحاح:" واحد الأباريق فارسيٌّ معرب، والإبريق أيضا: السيف الشديد البريق".[4]

يتبين لنا من هذه التعاريف الثلاث أن كلمة الإبريق من أصل فارسيٌّ وهي معربة.

*المسك: من الطيب فارسيٌّ معرب، وكانت العرب تسميه المشموم.[5] وهو عندهم أفضل الطيب ولهذا ورد " الخُلُوف فم الصَّائم عند اللّه أطيب من ريح المسك." ترغيبا في إبقاء أثر الصائم. قال الفراء المسك مذكر وقال غيره يذكر ويؤنث فيقال هو المسك وهي المسك"[6].

5-فيما حاضرت به(مما نسبه بعض الأئمة إلى اللُّغة الروميّة):[7]

[1]الثعالبي ،فقه اللغة،(29)/04، ص339

[2]ابن مظور، لسان العرب،مادة برق، مجلد1، 263

[3]الفيومي، المصباح المنير،مادة برق، جز1، ص62

[4]الجوهري، الصحاح، مادة برق، جز04، ص89

[5]المرجع نفسه، مادة مسك، جز4، ص1080

[6]الفيومي، المصباح المنير مادة مسك، جزء2، ص787

[7]الثعالبي فقه اللغة،(29)/05، ص340

وهي كلمات اختلف العلماء في نسبتها، وردها بعض الأئمة إلى اللغة الروميّة، أمّا المنهج الذي اتبعه الثعالبي في إيرادها هو ذكر اللفظة المعربة ويليها المعنى الذي تدل عليه في اللغة العربية، وهذا يدل على أن لها مايقابلها في لغتنا، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر بعض الألفاظ التي وردت:

جدول يوضح الألفاظ المعربة والمعنى الذي يقابلها في اللغة العربية:

اللفظة	معناها (ورودها في الكتاب)	الباب، الفصل، الصفحة
الفِرْدَوْس	البستان	(29)/05، ص340
القِسْطَاس	الميزان	(29)/05،ص340
السَّجَنْجَلْ	المِرآة	(29)/05،ص340
القَنْطرَة	معروفة	(29)/05،ص340
البطريق	القائد	(29)/05،ص340

*السَّجَنْجَلُ: المِرآة، وهو روميٌّ معرّب.[1]

وهو المِرآة: والذّهب وسبائك الفضّة والزعفران، وهي معرّب.[2]

أمّا رفائيل نخلة اليسوعي فأوردها ضمن الألفاظ اللاّتينية التي اندمجت في العربية بواسطة اليونانية أو الإيطالية، سَجَنْجَلُ: مِرْآة هي على الأرجح من) Sexangulum مسدس الزّوايا)، النّعت الدّال على شكل بعض المرائي[3].

5-العموم والخصوص:

[1]الجوهري، الصحاح، مادة سجنجل ،جز5،ص 520

[2]المعجم الوسيط، مادة سجنجل،ص 418

[3]رفائيل نخلة اليسوعي، غرائب اللغة العربية، مطبعة الإحسان، دط، حلب دمشق، 1954م، ص126

1.5-العموم والخصوص في الدرس اللغوي:

1.1.5- تعريف العموم:

أ-لغة: قال ابن منظور في اللسان:"عمهم الأمر بعمهم عموما: شملهم والعامة خلاف الخاصة"[1]

وقال الجوهري :"عمّ الشيء يعم عموما: شملَ الجماعة، يقال: عمهم بالعطية، وقال الجرجاني: "العموم في اللغة عبارة عن إحاطة الأفراد دفعةً"[2]

وقال أيضا ابن فارس:"العام الذي يأتي على الجملة لايغادر منها شيئا"[3]

ب- اصطلاحا: وهو ما وضع عاما واستعمل عاما.[4]

هو ما وضع وضعا واحدا لمتعدد غير محصور، مستغرق لجميع ما يصلح له، أو هو لفظ يستغرق جميع ما يصلح له بوضع واحد دفعة واحدة من غير حصر".[5] بمعنى أن اللّفظ العام هو الكلمة أو العبارة التي تشير إلى فئة واسعة من الأشياء أو الأشخاص، وغالبًا ما يتم استخدامها للإشارة على أكثر من الشيء في نفس الوقت، فهو لا يشير إلى شيء محدد بشكل واضح، مثل الحيوان، الإنسان، النبات.

2.1.5-تعريف الخصوص: **أ-لغة:** خصّهُ بالشيء يخُصُّه خَصًا وخُصوصًا وخُصوصيّة، والفتح أفصحُ، وخصِّيصى وخَصّصهُ واختصَّه: أفرده به دون غيره.[6]

هو المنفرد.. من قولهم: اختصَّ فلان بكذا، أي انفرد به[1]

---

[1]ابن منظور، لسان العرب، مادة عمم،مجلد4، ص3112.

[2]عبد الله أحمد محمد باز، العموم والخصوص، في الجمهرة لابن دريد، حولية كلية اللغة العربية، المجد13، ع5، 2009م، ص3547.

[3]الصحابي، في فقه اللغة العربية، ص214.

[4]السيوطي، المزهر في علوم اللغة، 426

[5]خالد رمضان حسن، معجم أصول الفقه، دار الروضة للنشر والتوزيع، دط، دب، دت، ص175.

[6]ابن منظور، لسان العرب، مادة خصَّص،مجلد2 ص1173.

ب– اصطلاحا: هو لفظ وضع لمعنى واحد على الانفراد[2]، والمراد بالمعنى: ما وضع له اللّفظ عينا كان أو عرضا، وبالإنفراد: اختصاص اللّفظ بذلك المعنى وإنّما قيّده بالانفراد للمتميّز عن المشترك.[3]

وهو اللّفظ الذي يستخدم للإشارة به إلى دلالة معيّنة، كالأسماء الخاصّة التي تعبّر عن شخص معيّن كعلي وفاطمة، أو مكان محدّد مثل: دمشق، القاهرة، أو مؤسسة معيّنة كشركة آبل، البنك العمومي.

2.5–العموم والخصوص عند الثعالبي:

وقد خصّصَ لهذه الظاهرة فصلاً كاملاً في الباب الثلاثين، أطلق عليه "فصل في العموم والخصوص"، ومن أمثلة ذلك نذكر منها:

جدول يوضح الألفاظ العامة والخاصة:

اللّفظ	دورها في الكتاب	الباب، الفصل، الصفحة
التحريك والانغاض	التحريك عام، والأنغاض الرّأس خاص	(30)/ 9، ص346
الهرب والإباق	الهرب عام، والإباق للعبيد خاص	(30)/ 9، ص346
الخدمة والسدانة	الخدمة عامة، والسّنادة للكعبة خاصة	(30)/ 9، ص346
الوِكر والأدحى	الوِكرُ للطّير عام، والأدحى للنّعام خاص	(30)/ 9، ص346
الرائحة والقُتارُ	الرائحة عامة، والقُتارُ للشواء خاص	(30)/ 9، ص346

[1]خالد رمضان، معجم أصول الفقه، ص121.

[2]ابن منظور، لسان العرب، مادة خصَصَ، ص1173

[3]الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة (للنشر، التوزيع والتصدير)، د ط، القاهرة، مصر، د ت، ص84.

خاتمة

خاتمة :

ومما سبق ذكره من خلال بحثنا توصلنا إلى جملة من النتائج المتمثلة فيما يلي :

- ✓ إنّ قضية المعجم له روافد ثرية البحث اللّغوي و الأدبي، لذلك يعد إحدى مصادر الثروة اللفظية التي تسمح بتأصيل التعريفات اللغوية للمصطلحات العلمية في شتّى التّخصّصَات.
- ✓ إنّ الجهود العربية في الصناعة المعجمية تمثل أهم المرتكزات الأساسية التي قامت عليها، حيث وفرت التراث العربي الحديث مجالا خصبا.
- ✓ إنّ البحث المعجمي لم يكن مجرد جمع كلمات مرئية بطرائق اعتباطية بل تلمس من خلال التاريخ التصنيف المعجمي أنظمة لغوية محكمة أثبتها الدرس اللساني الحديث في شقه التطبيقي، فاحتل بذلك هذا الصنف من البحث مكانة رائدة أخذت بعدا حضاريا و إنسانيا.
- ✓ إن من خلال دراستنا التطبيقية لكتاب "فقه اللغة وسر العربية" نجد أنّ المعجم له تشابه في شرح المفردات و بيان معانيها مع معاجم أخرى.
- ✓ إنّ قضية اختيار المداخل وكيفية ترتيبها داخل المعجم من أهم الصعوبات التي تواجه المعجمي.
- ✓ لدى المعجم العربي دور كبير في دعم التعلم الذاتي للطالب والكاتب من خلال استخراج المعاني و رفع مستوى البلاغة عند الفرد من أجل الحفاظ على القرآن الكريم عامة و سلامة اللغة العربية خاصة.
- ✓ إنّ المنهج الذي يعتمد عليه أصحاب المعجمات الموضوعاتي في شرح المعنى المعجمي، بيّن أنواع التعريفات المتعددة التي اعتمدوها، و التي جاءت جميعها متماشية مع طبيعة المعجم نفسه و نظام الوضع فيه، و تارة جاء استخدامها متناسيا مع نظام العلاقات القائم بين كلمات الحقل الدلالي الواحد من جهة، و مع الطبيعة الاشتقاقية للغة العربية من جهة أخرى: كالتعريف بالمرادف، الضد، والمقتضب.
- ✓ يتم تقسيم معجم الموضوعات إلى حقول دلالية رئيسية يتفرع كل منها إلى حقول ثانوية، تقوم فيما بينها جملة من العلاقات، كما اعتمد عليها الثعالبي للربط بين كلمات الحقل الدلالي الواحد وطبيعة العلاقات القائمة فيما بينها ومن أبرزها: علاقة الترادف، الإشتراك اللفظي، التضاد، العموم والخصوص، و المعرب و الدخيل.
- ✓ دور المعجم عامة يكمن في المحافظة على القرآن الكريم ، و ضمان سهولة الفهم، و ضمان صحته بشكل كامل، و ذلك من خلال دمج الألفاظ اللغوية والمفردات مع الشواهد و الأمثلة القرآنية والنبوية لضمان استمرارها عبر الزمن.

- ✓ يكمن دور المعجم في تعليم اللغة العربية و تعلمها وذلك من خلال بناء مادة سهلة و ميسرة لتعليم اللغة العربية لغير العرب و الذين يريدون من تعلّمها من الثقافات و الشعوب الأخرى حول العالم.
- ✓ هذا يدل على أن الدراسة المعجمية لازمة لكل باحث و طالب علم ايا كان تخصصه، لأنه لا يستغني عن النظر في هذه المعجمات.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

➢ المصادر

1- أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، تح: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، دط، دت.

2- أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة و أسرار العربية، تح:يحي مراد، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2009م.

3- الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تح: خالد فهمي، مكتبة الغانجي، ط1، القاهرة، 1998م.

4- الثعالبي ، فقه اللغة وسر العربية، تح: السقا و الأبياري وشلبي، مطبعة المصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط1، مصر، 1938م.

➢ المراجع

5- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، القاهرة، مصر، 2003م.

6- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، مصر، 1976م

7- إبراهيم بن مراد، المعجم العربي المختص"حتى نهاية منتصف القرن الحادي عشر، دار العرب الاسلامي "ط1، لبنان، بيروت،1999.

8- ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، دار هومة، دط، الجزائر، 2010م.

9- ابن خلدون، المقدمة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت،لبنان،1993م.

10- ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، مكتبة المعارف، ط1، بيروت، لبنان، 1993

11- ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، ج15، دط، بيروت، 1968م.

12- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط3، بيروت، 2004م. أبو البقاء الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات في الفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط2، بيروت،لبنان، 1998م.

13- أبو الحسين أحمد بن فارس بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج2، دط، دب، 1979م .

14- أحمد الشرقاوي إقبال، معجم المعاجم، تعريف بنحو ألف ونصف ألف من المعاجم العربية التراثية، دار الغرب الإسلامي، ط1، ط2، بيروت، لبنان،1993،1987م.

15- أحمد الفريح الربيعي، مناهج معجمات المعاني إلى نهاية القرن السادس الهجرة، مركز الإسكندرية للكتاب، ط1، 2001م.

16- أحمد أمين ، ضحى الإسلام، ،مكتبة الأسرة، ج2، دط ، القاهرة ،1998.

17- أحمد بن عبد الله الباتلي، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، دار الدارية، ط1، الرياض، 1992م.

18- أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصحاح، دار العلم للملايين، ط3، بيروت، لبنان، 1984م .

19- أحمد مختار ، البحث اللغوي عند العرب ، عالم الكتب، ط6 ، القاهرة ، 1988 م.

20- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند الهنود، دار الثقافة، دط، بيروت، 1975م.

21- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، ط2، القاهرة، 2009م .

22- أحمد مختار من قضايا اللغة والنحو، عالم الكتب،دط، اكويت، 1974م.

23- . أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، القاهرة، 1998م.

24- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية (وظائفها، مستوياتها، أثرها في تنمية اللغة الناشئة) دراسة وصفية تحليلية نقدية، دار النهضة ، ط1، بيروت لبنان، 2008

25- أمجد الطرابلسي، نظرة في حركة التأليف عند العرب ، مطبعة الجامعة السورية ،ج1، ط2، دمشق ،1956 .

26- إميل يعقوب، المعاجم اللغوية بداءتها وتطورها، دار العلم للملايين ، ط2، بيروت، لبنان، 1985م

27- الأنباري، كتاب الأضداد، المكتبة العصرية، دط، بيروت، 1987.

28- الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة (للنشر، التوزيع والتصدير)، د ط، القاهرة، مصر، د ت.

29- جلال الدين السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن ، دار المعرفة ، ج1 ، دط، بيروت، لبنان، دت.

30- الجوهري ابو نصر اسماعيل بن حماد، تاج اللغة و صحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار الملايين، دط، بيروت، 1984م.

31- حسين نصار ،المعجم العربي نشأته وتتطوره،دار مصر للطباعة ، ج 1 ،ط 1،مصر.

32- حسين نصار،المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، ج 1، ط 4، مصر، 1988م.

33- حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي ، دار المعرفة الجامعية، ، دط، الإسكندرية، 2003.

34- خالد رمضان حسن، معجم أصول الفقه، دار الروضة للنشر والتوزيع، دط، دب، دت.

35- داود حلمي السيد، نقلا عن المعجم الإنجليزي بين الماضي والحاضر، دراسة في منهج معجمة اللغة الإنجليزية، جامعة الكويت، ط1، الكويت، 1978م .

36- رفائيل نخلة اليسوعي، غرائب اللغة العربية، مطبعة الإحسان، دط، حلب دمشق، 1954م.

37- رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، مكتبة الخارجي، ط 6 ، القاهرة،1999 م .

38- زين كامل الخويسكي، المعاجم العربية قديما وحديثا، دار المعرفة الجامعية (للطبع، للنشر،للتوزيع)، دط، لبنان، 2007م .

39- السّرخسي، أصول السرخسي، تح: أبو الوفاء الأفغاني، ج1، دار المعرفة، د ط، بيروت، لبنان، د ت.

40- السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، المكتبة العصرية، ج1، دط، بيروت، 1998م.

41- عبد الغني أبو العزم، المعجم اللغوي التاريخي، منهجه ومصادره، مؤسسة الغني للنشر، ط1، الرباط،2006م

42- عبد اللطيف الصوفي ،اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، دار طلاسات للداراسات والترجمة والنشر، دط، دمشق،1986م .

43- عبد الله أحمد محمد باز، العموم والخصوص، في الجمهرة لابن دريد، حولية كلية اللغة العربية، المجد13، ع5، 2009م.

44- عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية لطباعة والنشر، دط، بيروت لبنان، دت.

45- عدنان الخطيب، المعجم العربي بن الماضي والحاضر،مكتبة لبنان ناشرون، ط2، بيروت لبنان، 1994م.

46- علي القاسمي، المعجم والقاموس: دراسة تطبيقية في علم المصطلح، مجلة اللغة العربية، عدد 6، الجزائر، 2002/03/31 م.

47- علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ط1، لبنان،2003م.

48- علي عبد الواحد الوافي، فقه اللّغة، نهضة مصر للطّباعة والنّشر والتوزيع، ط3، مصر، 2004م.

49- فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربية موضوعات وألفاظ، الولاء للنشر و الطباعة، ط1، مصر، 1992م

50- الفيروزأبادي، القاموس المحيط، تح:مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط5،دب، 1996م.

51- الفيومي محمد، المصباح المنير، تح: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، دط، القاهرة، 1977م.

52- الفيومي، المصباح المنير، وزارة المعارف العمومية، ط5، القاهرة، 1992م.

53- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط2 ، القاهرة، 1972م.

54- محمد علي الرديني، المعجمات العربية ـ دراسة منهجية ، دار الهدى، ط2، الجزائر، 2006م.

55- محمود سليمان ياقوت ،معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية، دط،الاسكندرية، 2002م.

56- مسعود بودوخة، فقه اللّغة دروس ونصوص، دار طليطلة، ط1، الجزائر، 2016م.

57- مصطفى سعيد، عبد الله بن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن ، دار القلم ، ط4، دمشق.

58- المعجم الوسيط، إصدار مجمع اللغة العربية، ط5، القاهرة، 2011.

➢ الكتب المترجمة

59- ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، تر: كمال محمد بشير، مكتبة الشباب، ط1، الأردن، دت

➢ المجلات

60- علي القاسمي، المعجم والقاموس: دراسة تطبيقية في علم المصطلح، مجلة اللغة العربية، عدد 6، الجزائر، 2002/03/31 م.

➢ المذكرات

61- حياة لشهب،المعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد المعجم الوسيط نموذجا، مذكرة ماجستير، قسم اللغة والأدب العربي كلية الآداب واللغات، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2010-2011م.

62- ليندة زواوي ، فقه اللغة للثعالبي (429/350 هـ) دراسة دلالية، مذكرة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة،2007-2008.

فهرس

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداءات	
مقدمة	
مدخل	
1-تعريف المعجم	**07-05**
2-هل القاموس مرادف للمعجم	**08-07**
3-أسباب التأليف المعجمي	**09 -08**
الفصل الأول: معاجم الموضوعات في التراث ودورها في تنمية اللّغة العربية	
المبحث الأول: الإرهاصات الأولى للمعجم في التراث العربي	**11**
1-النشأة والتطور	**14 -11**
2- مراحل التأليف المعجمي	**18 -15**
3- مبادئ بناء المعجم (أسسه)	**19 -18**
4- أنواع المعاجم	**24 -20**
المبحث الثاني: مقومات المعجم وأهميته، ودوره في حفظ اللّغة العربية	**25**
1-مقومات المعجم وخطواته الإجرائية	**28 -25**
2-شروط المعجم ووظائفه	**29**
3-أهمية المعاجم ودورها في حفظ اللّغة العربية	**31-30**
4-أهم العوائق والصعوبات التي تواجه المعجم العربي	**34 -32**
الفصل الثاني: معاجم الموضوعات و دورها في تنمية الثروة اللّغوية لدى متعلمي اللّغة العربية "دراسة تطبيقية لكتاب فقه اللّغة وسر العربية	
المبحث الأول: نبذة تاريخية عن الثعالبي" وماهية كتابه فقه اللّغة وسر العربية"	**36**
1-نبذة تاريخية عن الثعالبي	**40 -36**
2-التعريف بكتاب"فقه اللّغة وسر العربية"	**45 -41**
3-الهدف من تأليف الثعالبي كتابه، وأهميّته	**47 -46**
المبحث الثاني: دراسة تحليلية لمنهج الثعالبي في كتاب "فقه اللغة"	**48**
1-منهج الثعالبي في إيراد المواد وتحليلها	**56-48**

2-موضوع الكتاب	57
3-المصادر والشواهد التي اعتمدها الثعالبي في كتابه	60 -58
المبحث الثالث: العلاقات الدلالية في كتاب"فقه اللّغة وسر العربية"	61
1-الترادف	61
1.1- الترادف في الدرس اللغوي	64 -61
2.1- الترادف عند الثعالبي	65 -64
2-التضاد	66
1.2- التضاد في الدرس اللغوي	68 -66
2.2- التضاد عند الثعالبي	69-68
3-المشترك اللّفظي	70
1.3- المشترك اللفظي في الدرس اللغوي	71-70
2.3- المشترك اللفظي عند الثعالبي	72-71
4-المعرب و الدخيل	73
1.4- المعرب و الدخيل في الدرس اللغوي	74-73
2.4- المعرب و الدخيل عند الثعالبي	76-74
5-العموم و الخصوص	77
1.5- العموم و الخصوص في الدرس اللغوي	78-77
2.5- العموم و الخصوص عند الثعالبي	78
خاتمة	81-80
قائمة المصادر و المراجع	86-84
فهرس	
الملخص	

ملخص:

شغلت قضية المعاجم الموضوعية بال المفكرين والأفراد المختصين في مجال الصناعة المعجمية، وبهذا أردنا معالجة هذه القضية من خلال موضوعنا معاجم الموضوعات ودورها في تنمية الثروة اللغوية العربية، وكان لنا الحديث فيها عن الإرهاصات الأولى للمعجم في التراث العربي ومقومات المعجم، وأهميته في الحفاظ على اللغة وتطورها، ومن ثم انتقلنا إلى الحديث عن كتاب "فقه اللغة وسر العربية للثعالبي" كونه الكتاب الذي إعتمدنا عليه في الجانب التطبيقي من الرسالة، وذلك بعد أن تطرقنا إلى الحديث عن الثعالبي، وماهية كتابه، ومنهجيته في إيراد المواد وتحليلها، وكذا تناولنا المصادر والشواهد التي اعتمد عليها، وأشرنا إلى أهم العلاقات الدلالية التي استخدمها في كتابه فقدمنا أمثلة عن ذلك، وجاءت الخاتمة عبارة عن مجموعة من النتائج التي استخلصناها طيلة إنجاز هذه الرسالة والتي أجبنا فيها عن الأسئلة التي طرحناها في المقدمة.

Summary

The issue of thematic dictionaries preoccupied the minds of thinkers and individuals specialized in the field of the lexical industry, and thus we wanted to address this issue through our topic Dictionaries of Subjects and their role in the development of the Arabic linguistic wealth, and we had to talk about the first precursors of the lexicon in the Arab heritage and the components of the lexicon, and its importance in preserving and developing the language And then we moved on to talking about the book "The Fiqh of Language and the Secret of Arabic for Al Tha'alabi" because it is the book that we relied on in the applied side of the treatise, after we touched on talking about Al Tha'alabi, the nature of his book, and his methodology in providing materials and analyzing them, as well as we dealt with the sources and evidence that were relied upon. And we referred to the most important semantic relationships that he used in his book, so we gave examples. The conclusion came as a set of results that we drew throughout the completion of this thesis, in which we answered the questions we raised in the introduction.

الكلمات المفتاحية: الصناعة المعجمية، العلاقات الدلالية، معاجم، الموضوعات، المعاني، الثروة اللغوية.